نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

المبحث الرابع: لسانيات المدونات: نماذج وتطبيقات في لغة الصحافة العربية

عقيل بن حامد الشمري و **عبدالمحسن بن عبيد الثبيتي**

جامعة الملك سعود — مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

alaqeeel@ksu.edu.sa — aalthubaity@kacst.edu.sa

مقدمة[17]

الهدف الأساسي لهذا المبحث هو تقديم نماذج تطبيقية، وعينات توضح طرق استخدام 'لسانيات المدونات'، وسبل استثمار إمكاناتها الحاسوبية في رصد وتحليل الظواهر اللغوية. وأما المادة اللغوية المستخدمة في التحليل فهي 'العربية الفصحى المعاصرة' المستخدمة في لغة الصحافة المكتوبة في كافة الأقطار العربية. ولقد اخترنا هذا الموضوع لربط لسانيات المدونات كمنهجية في الدراسة والتحليل بالإشكال النظري المتعلق ببعض ظواهر العربية المعاصرة لكي يتسنى لنا مناقشة ما يتعلق بذلك من قضايا ومسائل مع التمثيل المناسب المعتمد على 'لسانيات المدونات'. وينقسم المبحث إلى أربعة أقسام رئيسية. فبعد أن نتناول مفهوم 'الفصحى المعاصرة' وما يتعلق به من إشكالات نظرية ومنهجية في القسم الأول، سننتقل في القسم الثاني إلى وصف المدونة وأداة التحليل المستخدمة في الدراسة الحالية. أما القسم الثالث فيستعرض أهم النتائج المستخلصة التي توضح طرق استخدام المدونات في التحليل اللغوي. والقسم الرابع يتضمن مناقشة عامة وموجزة تربط النتائج المستخلصة بالإطار النظري، وتوضح الإضافة المنهجية التي تقدمها لسانيات المدونات، وما تفتحه من آفاق جديدة في مجال البحث اللغوي.

الإطار النظري

4. 1 الفصحى المعاصرة بين الرفض والقبول وضعف البحث العلمي

اللغة العربية ذات امتداد تاريخي طويل، وانتشار جغرافي واسع. وقد مرت بمراحل متعددة ومختلفة (انظر مثلاً: فريمان، 2013). ومن ضمنها مرحلة العصر الحديث، حيث شهدت اللغة العربية منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي تغيرات واسعة، بسبب تأثيرات حركة 'النهضة العربية الحديثة'[18]، بعد فترة طويلة من الضعف والركود عرفت في تاريخ آداب العربية بـ'عصور الانحطاط والتدهور' (للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: بيلكين، 1973؛ فرستيغ، 2003). وقد درج كثير من الباحثين والدارسين، سواء من

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

العرب (مثل: بدوي، 2012؛ عبدالعزيز، 1998؛ الحمزاوي، 1986) أو من غيرهم (مثل: فرستيغ، 2003؛ Bateson, 2003؛ Ryding, 2005)، على اعتبار العربية الفصحى المستخدمة في العصر الحديث مستوى لغوياً متميزاً، ينعتونه بـ'الفصحى المعاصرة' في مقابل 'فصحى التراث' من ناحية، والعاميات أو اللهجات المنطوقة والدارجة في المجتمعات العربية من ناحية أخرى.

ومع أن 'الفصحى المعاصرة' عند أصحاب هذا الاتجاه امتداد للعربية في كل عصورها وأزمانها، إلا أن لها طابعها الخاص الذي يشتمل على بعض الظواهر والسمات المميزة[19]. وهذه الظواهر متنوعة ومتداخلة، ولكنها تعود في معظمها إلى ثلاثة جوانب أساسية:

أ. جوانب تركيبية: تتعلق بنوعية الجمل المستخدمة (خلف، 2011)، واستحداث تراكيب جديدة غير معهودة في العربية (عبدالعزيز، 1998؛ الزعبي، 2006)، بالإضافة إلى بعض الاختلافات في تعدية الأفعال واستخدام حروف الجر (السامرائي، 1995؛ حمادي، 1999؛ البلداوي، 2012؛ نصار وحماد، 2014)، والترخص أو المرونة في بعض القضايا المتعلقة بالمطابقة والرتبة (عبدالعزيز، 1999).

ب. جوانب معجمية: تتعلق بتوليد واشتقاق أبنية وصيغ جديدة (ستتكفيتش، 1985؛ القضماني وعبدالقادر، 2004)، وظهور تعابير مستحدثة (فايد، 2003)، بالإضافة إلى غلبة المفردات الحديثة، ذات الارتباط بالحياة الاجتماعية المعاصرة، والتي استحدثت إما عن طريق الاقتراض، أو التوليد، أو العدول عن الدلالات القديمة إلى دلالات أخرى جديدة (ستتكفيتش، 1985).

ج. جوانب أسلوبية: تتعلق بالترسل، والميل نحو الوضوح والسهولة، والتخلص من المحسنات البديعية (البعلبكي، 1988)، واستحداث أساليب جديدة متأثرة بالترجمة (ستتكفيتش، 1985؛ عصفور، 2007؛ أبو الهيجاء، 2010)، بالإضافة إلى تطور أجناس الكتابة النثرية وموضوعاتها (القاعود، 2008).

وأغلب الدراسات التي تطرقت إلى الظواهر المتعلقة بهذا الموضوع تعتمد أصلا على جهود مجمع اللغة العربية في القاهرة وقراراته في الألفاظ والأساليب المستجدة (انظر مثلا: مجمع اللغة العربية، 1983؛ 1989).

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

ورغم كثرة ما كتب في هذا الموضوع، إلا أن مفهوم 'الفصحى المعاصرة' لا يزال مفهوما ملتبسا، يعاني الكثير من الاضطراب المنهجي والاصطلاحي (للوقوف على بعض الإشكالات الاصطلاحية حول مفهوم 'الفصحى المعاصرة'، انظر: عبدالكريم، 2008). فرغم أهمية الإشارات والملاحظات المتعلقة بالجوانب التي طالها شيء من التغير والاختلاف في الفصحى في العصر الحديث، إلا أن تلك الملاحظات لا تزال ملاحظات جزئية، ذات طبيعة مجملة. فنوعية التغيرات فيما يسمى بـ'الفصحى المعاصرة'، وحجمها، ومدى أثرها، وطبيعة مخالفتها لأساليب العربية ومستوياتها السابقة كل ذلك لم يدرس دراسة وافية، ولم يفهم الفهم الكافي بعد (بشر، 1999، خلف، 2011).

وفي رأينا أن أسباب القصور في تناول هذا الموضوع تعود إلى جانبين، أحدهما نظري، والآخر منهجي. وبالنسبة لقصور الجانب النظري، فإن كثيرا من الأحكام في هذا الصدد لا تستند إلى نظرية واضحة، وشاملة، وموحدة في تحديد المستويات اللغوية، وما يميز كل مستوى عن الآخر. وما كتب في هذا الموضوع (انظر مثلا: بدوي، 2012، السوسوة، 2002) لا يعدو أن يكون محاولات أولية غير مكتملة، خاصة في ظل الواقع المعقد للسانيات الاجتماعية العربية الذي يشتمل على العديد من الظواهر والمستويات المتداخلة (انظر مثلا: Bassiouney, 2009). ولذا فإن مفهوم االفصحى المعاصرة، رغم أنه قد يكون له مدلولات صحيحة، إلا أنه لا يزال من الناحية النظرية مفهوما غير مكتمل، خاصة أن مجمل مراحل التطور التاريخي للعربية لا تزال غير مفهومة بشكل كاف (انظر مثلا: فريمان، 2013).

وأما بالنسبة لقصور الجانب المنهجي، فرغم وجود عدد من المحاولات الجادة والجيدة لتتبع الظواهر والخصائص المستجدة في العربية المعاصرة (مثل: ستتكيفتش، 1985)، إلا أن كثيرا مما يكتب في هذا الموضوع لا يستند إلى منهج واضح[20]. فأغلب ما يكتب في هذا الموضوع عبارة عن ملاحظات مبنية على شواهد وأمثلة جزئية ومحدودة (انظر مثلا: السامرائي، 1995، عبدالعزيز، 1998)، ولا يقوم على منهج اختباري وإحصائي لظواهر الاستعمال الفعلي يقارن مستويات الاستخدام اللغوي، ويسمح بتراكم نتائج البحث ومقارنة الدراسات.

4. 2 الأنواع اللغوية في 'الفصحى المعاصرة': لغة الصحافة نموذجاً

إن جوانب القصور في مفهوم 'الفصحى المعاصرة' لا تقتصر على ما ذُكِر أعلاه، بل تتعدى ذلك إلى إغفال التنوعات المتعلقة بمستويات ومجالات الاستخدام اللغوي المختلفة داخل العربية. فمفهوم

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

'الفصحى المعاصرة' مفهوم واسع جدا، وبسبب القصور النظري والمنهجي الذي ذكرناه آنفا فإنه لا يراعي اختلاف السجلات وضروب الاستخدام اللغوي[21]، وما بينها من فروقات. فلِسَعَة مفهوم الفصحى المعاصرة فإنه يشمل لغة الصحافة والكتب والرسائل العلمية، والروايات والقصص الأدبية، والمكاتبات الإدارية والرسمية، وغيرها. ويشمل أيضا أنماطا مختلفة من التعبير كالنمط العلمي، والنمط الأدبي، والنمط الإعلامي، وغيرها. ولذا فإننا نعتقد أن البداية الصحيحة لدراسة 'الفصحى المعاصرة' لا تكون بدراسة الأمثلة والشواهد الجزئية، بل بالانطلاق من الأنواع اللغوية المختلفة لتوضيح ما بينها من مشتركات، وما يختص به كل نوع من سمات وخصائص مميزة.

ورغم كثرة الأنواع اللغوية وتعددها، فإن الصحافة المكتوبة تعتبر أحد أبرز مجالات الاستخدام اللغوي في المجتمعات المعاصرة. وبالنسبة للعربية، فإن صعودها وانبعاثها في العصر الحديث ابتدأ أصلا بنشوء الصحافة الحديثة (بيلكين، 1973)، التي ظلت الوعاء الأساسي الحامل للفصحى المعاصرة في المجتمع، وأبرز عوامل توسيعها وانتشارها (انظر مثلا: كنون، 1983؛ عبدالعزيز، 1987؛ البعلبكي، 1988؛ الحمزاوي، 2003). ومن ميزات الصحافة أنها تحتوي على عدد متنوع من الموضوعات والمجالات من ثقافية وعلمية ودينية واجتماعية وغيرها، مما يجعلها تحتوي على أنماط متنوعة من التعبير والاستخدام اللغوي.

ومع ذلك لم تحظ الصحافة العربية بالدراسة اللغوية التي تستحقها. فأغلب ما كتب ويكتب في هذا الموضوع يندرج ضمن ما يسمى بـ"حركة التصحيح اللغوي" (حمادي، 1981) الذي يقوم على تتبع ما يرد في وسائل الإعلام من 'أخطاء' وتصويبها (انظر مثلا: عمر، 1993)، على ما يعتري ذلك من اضطراب في معايير التصحيح، واختلاف في آراء المصححين (الحمزاوي، 2003؛ السامرائي، 2000). ولا يوجد إلا عدد محدود جداً من الدراسات التي بدأت مؤخرا تستخدم الوصف والتحليل في دراسة أنماط ومكونات وأساليب التعبير اللغوي في الصحافة العربية (للاطلاع على بعض الأمثلة، انظر: عبدالعزيز، 1998؛ سمبس، 2006). ورغم أهمية هذه الدراسات الوصفية والتحليلية إلا أنها لا تزال في معظمها تستخدم الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على الفرز اليدوي في استخراج البيانات، واستعراضها، وتصنيفها (للاطلاع على بعض النماذج، انظر: فضل، 2010) بعيداً عما أنجزته لسانيات المدونات من تقدم كبير

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

في مناهج الإحصاء والدراسة والتحليل. وهذه النقطة بالذات هي ما ستحاول الدراسة الحالية التعامل معه كما سنشرح في الجزء التالي.

الدراسة الحالية: لسانيات المدونات وإمكانات البحث المتاحة

الهدف الأساسي لهذا الفصل هو استخدام لسانيات المدونات ومناهجها في الدراسة والبحث اللغوي لحل بعض الإشكالات النظرية والمنهجية التي ذكرت في القسم السابق. فلسانيات المدونات تمثل منهجية اختبارية/empirical بديلة في البحث اللغوي تتجاوز التتبع العشوائي لظواهر جزئية ومتفرقة إلى التحليل المنظم لأنماط وأشكال الاستخدام الفعلي للغة بالاعتماد على الإمكانات والأدوات الحاسوبية في الجمع والإحصاء والتصنيف واسترجاع البيانات (العصيمي، 2013). ولذا فإنها توفر آلية مناسبة ومفيدة لدراسة العربية في العصر الحديث وما تحتوي عليه من أنواع ونماذج مختلفة ومتنوعة. ورغم أن لسانيات المدونات بذاتها لا تمثل نظرية في اللغة[22]، ولذا فإنها لا تتعامل مع الإشكال النظري بشكل مباشر، إلا أنها تؤدي إلى استخلاص نتائج اختبارية موثوقة ومنظمة قابلة للتكرار والتراكم والمقارنة والتعميم، وهو ما يساعد على بناء النظريات واختبارها وتهذيبها على المدى الطويل.

ورغم أن مفهوم 'الفصحى المعاصرة' وما يتعلق به من إشكالات وقضايا يتجاوز حدود الدراسة الحالية والمساحة المتاحة، إلا أن المقصود هو تقديم نماذج وأمثلة لاستخدام المدونات في البحث اللغوي المرتبط بهذا الموضوع. ولذا فإننا سنكتفي في الدراسة الحالية باستعراض بعض العينات الممثلة دون الدخول في تفاصيل كثيرة ومتشعبة، مع توضيح ارتباطات النتائج المستخلصة بما أثاره الإطار النظري من قضايا حول 'الفصحى المعاصرة'. فاستخدام المدونات يتيح أنواعا متعددة ومختلفة من التحليل والدراسة[23]، إما بالانطلاق من فرضيات وتصورات نظرية مسبقة لفحصها والتحقق منها، أو بالاعتماد على رصد واستكشاف الظواهر البارزة في البيانات بدون افتراضات مسبقة. وللتمثيل على ما نريد، فإننا سنستخدم في الدراسة الحالية كلا الطريقتين، لا سيما أن الدراسات السابقة التي استعرضنا بعضها في الجزء السابق توفر بعض المعطيات التي يمكن اعتبارها افتراضات أولية حول ظواهر الاستخدام في 'الفصحى المعاصرة'، خاصة قرارات المجمع وجهوده في دراسة الألفاظ والأساليب المستجدة في العربية (مجمع اللغة العربية، 1989، وانظر أيضاً: ستتكفيتش، 1985).

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

1.4. المدونة

سوف نستخدم في دراستنا هذه المدونة اللغوية للصحف العربية لعام 2012 (الثبيتي وآخرون Al-Thubaity et al., 2013). وتغطي هذه المدونة اللغوية عينة من الكتابات الصحفية من تسعة عشر بلداً عربياً موزعة على ستة مجالات. ويزيد الحجم الإجمالي للمدونة اللغوية للصحف العربية لعام 2012 عن 2.1 مليون كلمة[24]. ورغم صغر حجمها نسبياً (انظر المبحث الثالث الجزء المتعلق بحجم المدونات)، إلا أن المدونة اللغوية للصحف العربية لعام 2012 كافية من وجهة نظرنا للوفاء بغرض دراستنا الذي أشرنا إليه آنفاً حيث إنها تعتبر مدونة لغوية متوازنة وممثلة للغة الصحافة العربية لسببين رئيسيين. أولهما أنها ضمت نصوصاً من صحافة جميع البلدان العربية بشكل متساوٍ تقريباً[25]. وثانيهما أنها ضمت نصوصا من أغلب الموضوعات المشتركة في الصحف العربية بشكل عام. الجدول (5) يوضح توزيع الكلمات على البلاد العربية التي شملتها المدونة، كما يوضح الجدول (6) توزيع الكلمات على مجالات المدونة.

البلد	عدد النصوص	عدد الكلمات
المغرب	217	144,978
البحرين	206	139,855
الإمارات	177	138,031
الأردن	208	133,294
السودان	146	132,238
السعودية	149	127,728
العراق	158	126,976
قطر	174	126,424
عمان	139	126,371
فلسطين	187	125,198

البلد	عدد النصوص	عدد الكلمات
الكويت	161	124,935
مصر	192	123,864
اليمن	153	122,671
الجزائر	215	120,112
تونس	138	103,906
لبنان	125	103,467
سوريا	101	83,729
موريتانيا	33	50,759
ليبيا	31	29,839

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

البلد	عدد النصوص	عدد الكلمات	البلد	عدد النصوص	عدد الكلمات
المجموع	**2,910**	**2,184,375**			

جدول (5) توزيع كلمات المدونة على البلدان العربية

المجال	عدد النصوص	عدد الكلمات
الثقافي	464	400,849
السياسي	474	380,467
الرياضي	534	371,935
الديني	430	360,675
الاقتصادي	534	360,190
العلوم والتقنية	474	310,259
المجموع	2,910	2,184,375

جدول (6) توزيع كلمات المدونة على المجالات

2.4. أداة التحليل

اخترنا أداة معالجة المدونات العربية "غواص" الذي تم تطويره في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية من أجل إجراء عمليات البحث والمقارنة بين أقسام المدونة اللغوية المستخدمة في الدراسة الحالية. ويتوفر في غواص العديد من الإمكانات المساعدة في دراسة المدونات وبالأخص العربية منها. وسوف نتطرق لأهم الوظائف التي سوف تساعدنا في هذه الدراسة. وهذه الوظائف كما يلي:

– معلومات عامة عن المدونة اللغوية تشمل عدد النصوص، وعدد الكلمات الكلي (حجم المدونة) وعدد الكلمات بدون تكرار.

– قوائم التكرار والتكرار النسبي وتكرار النصوص والتكرار النسبي للنصوص التي وردت فيها الكلمات والمتواليات اللفظية.

– الكشاف السياقي للكلمة أو المتواليات اللفظية مع إمكانية تغيير عدد الكلمات السابقة واللاحقة ما بين كلمة إلى خمس عشرة كلمة.

– تحديد الكلمات المميزة للمدونة عند مقارنتها بمدونة أخرى باستخدام طرق إحصائية مختلفة.

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

- البحث عن كلمة حسب رسمها الإملائي أو بحسب جذعها.
- البحث عن كلمة أو متوالية لفظية حسب موضع حرف أو حروف منها.
- إمكانية إهمال قائمة معدة مسبقاً من الكلمات أو المتواليات فلا تظهر في نتائج قوائم التكرار.
- إمكانية حصر البحث على قائمة معدة سلفاً من الكلمات أو المتواليات اللفظية.
- إمكانية حفظ نتائج جميع الوظائف السابقة للمدونة كاملة أو حسب توزيعها على الأقسام أو حسب الملفات كلاً على حدة.

نتائج الدراسة

5.أ. الكلمات الشائعة والأكثر تكراراً

التوزيع الإحصائي لتكرار الكلمات في المدونة الذي يتضمن استخراج الكلمات الشائعة، وعدد مرات ورودها، ونسبة تكرارها من أبرز وأهم العمليات المستخدمة في تحليل المدونات. ويعرض الجدول رقم (7) قائمة بالكلمات المئة الأكثر تكراراً في المدونة كلها[26]. وكما يظهر فإن مجموع التكرار النسبي لهذه الكلمات المئة يعادل تقريبا ربع كلمات المدونة، وهي نسبة كبيرة جداً، تدل على أهمية هذه الكلمات، ومدى شيوعها وتكررها. وبالنظر إلى هذه الكلمات نجد أن الغالبية العظمى منها تنتمي إلى فئة 'الكلمات الوظيفية'، وهي فئة مغلقة تشتمل على 'الأدوات' أو 'حروف المعاني'[27]، وما يشابهها مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

#	الكلمة										%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	ما	الذي	لا	11.85%
20	مع	هذا	الله	أو	هذه	ان	و	بين	كان	الى	3.11%
30	كل	ذلك	بعد	كما	خلال	لم	هو	إن	حيث	عليه	2.11%
40	وفي	ولا	وهو	قد	حتى	قبل	ومن	له	العام	كانت	1.42%
50	هي	قال	بن	أنه	غير	أي	إلا	بعض	علي	فيها	1.22%
60	وقد	محمد	وقال	بها	به	ثم	عام	العالم	فيه	الذين	1.03%
70	أكثر	يكون	العربية	يمكن	اليوم	وهي	هناك	لها	لكن	رئيس	0.92%
80	تلك	مثل	العربي	إذا	منها	فإن	منذ	بشكل	بل	الأول	0.80%
90	دون	عند	ولكن	عبد	الناس	العمل	فقد	تم	أيضا	بأن	0.74%

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

100	عليها	الرئيس	تكون	خاصة	حول	أخرى	مليون	وما	عدد	أما **0.68%**
										مجموع التكرار النسبي 23.88%

الجدول (7) الكلمات المئة الأكثر تكراراً في المدونة

ورغم أن القائمة تضم عددا من الأسماء، إلا أن أغلبها ينتمي إلى فئة 'الأسماء المبهمة'، مثل "بين، كل، بعد، خلال، حيث، قبل، غير، بعض، مثل، دون، عند، حول". والأسماء المبهمة، وإن كانت من قبيل كلمات المحتوى، إلا أنها قريبة من الكلمات الوظيفية وتشابهها في كثير من سماتها وخصائصها[28]، مثل الدلالة على معنى وظيفي كالظرفية، وعدم التصرف، والاحتياج إلى الإضافة أو ما يشبهها في تتميم معناها وتعيين مقصودها. وأما الأسماء المعينة فقليلة، وكذلك الأفعال، وهي أقل أنواع الكلمات في القائمة، فلم يرد فيها إلا ثلاثة أفعال فقط: "قال، يمكن، تم".

ولا يقتصر الفرق بين الكلمات الوظيفية وكلمات المحتوى على كثرة التكرار في الأولى وقلته في الثانية، بل يوجد بينهما فرق آخر من ناحية نسبة عدد النصوص التي يتكرران فيها. فالتكرار النسبي للنصوص التي وردت فيها كلمات المحتوى أقل بكثير من تكرار النصوص التي وردت فيها الأدوات والكلمات الوظيفية، كما توضح الأمثلة في الجدول (8).

الكلمة	**تكرار الكلمة**		**تكرار النصوص**	
	التكرار	نسبة التكرار	التكرار	نسبة التكرار
الله	8083	0.37	927	31.85
أو	7872	0.36	1769	60.79
هي	2828	0.13	1331	45.73
قال	2805	0.13	965	33.16
بن	2796	0.13	609	20.92
أنه	2773	0.13	1338	45.97

الجدول (8) مقارنة التكرار النسبي للنصوص لكلمات المحتوى والكلمات الوظيفية المقاربة لها في التكرار

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

وكما يظهر في الجدول (8)، فإن لفظ الجلالة (الله)، على سبيل المثال، هو أكثر الأسماء تكراراً في المدونة، ولكن مقارنته بأداة العطف (أو) المقاربة له في عدد مرات التكرار تبين أن نسبة تكرار النصوص التي وردت فيها (أو) أكثر بكثير من نسبة النصوص التي ورد فيها لفظ الجلالة. وينطبق الأمر نفسه على بقية كلمات المحتوى مثل (قال، بن) مقارنة مع الكلمات الوظيفية المقاربة لها بعدد مرات التكرار.

ولو رجعنا إلى الجدول (7) فسنجد أن حروف الجر بالذات، سواء كانت مفردة "في، من[29]، على، عن.."، أو متصلة بضمير "عليه، له، فيها، بها.."، هي الأكثر تكراراً من بين بقية الأدوات[30]. وهذا التكرار العالي قد يعود إلى سببين، أحدهما تركيبي، والآخر وظيفي. أما التركيبي فهو أن حروف الجر من أهم وسائل تعدية الأفعال، كما أن شبه الجملة المتكون من الجار والمجرور من أكثر أساليب الاتساع في بناء الجملة استخداما. وأما الوظيفي فهو أن حروف الجر أساسية في أداء كثير من المعاني الوظيفية في اللغة. ومن بين حروف الجر، نجد أن حرف (في) بالذات هو أكثرها تكراراً. وقد يعود ذلك أيضاً لسببين. أولها أن (في) أساسية في أداء معنى الظرفية، وهو من أكثر المعاني تكرراً في اللغة، كما يدل عليه تكرار عدد كبير من الظروف في الجدول (7)[31]. والثاني ربما يعود إلى قوة (في) وتمكنها في الدلالة على كثير من المعاني والتبادل مع الحروف الأخرى. وهذه من المسائل التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

ومما يلفت الانتباه في الجدول أيضا أنه يحتوي على مصدرين اثنين فقط، هما "أيضا، خاصة". وكثرة تكرار هاتين الكلمتين عائدة إلى كثرة استخدامهما كأداتي ربط مما يجعلهما يقتربان كثيرا من الكلمات الوظيفية. وتحتوي القائمة كذلك على كلمة واحدة معربة، هي كلمة (مليون). وهي من أسماء الأعداد التي اقترضتها العربية في العصر الحديث، وأصبحت تستخدم بكثرة لعدم وجود كلمة بديلة في معناها. كما أصبحت تتصرف وفق النظام العربي، فتعرب حسب موقعها في الجملة، وتثنى (مليونان/مليونين)، وتجمع جمع تكسير على (ملايين)، رغم أنها لا تجمع لأنها من قبيل غير المعدود في لغتها الأصلية.

وكذلك تحتوي القائمة على عدد من الظواهر والأساليب المرتبطة بـ'الفصحى المعاصرة' نتيجة للتأثر بالترجمة. فعلى سبيل المثال، يرد ضمن القائمة تعبير "بشكل"، وهو من الأساليب المستحدثة التي يكثر استخدامها بدلاً عن 'الحال' في التركيب المعاصر. ويلفت الانتباه كذلك كثرة استخدام الفعل "تم". وكثرة استخدام هذا الفعل بالذات تعود إلى الاستعاضة به عن المبني للمجهول[32]، كما يوضح الجدول (9). واستخدام الظرف (حول)، كما يوضح الجدول (10)، متأثر أيضا بأساليب الترجمة المستحدثة لأن (حول)

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

هنا ترجمة لكلمة (about). وكذلك الظرف (خلال) يكثر استخدامه في التعبير الحديث (من خلال)، ولذا فإن (من) وردت قبل (خلال) 1939مرة، كما يوضح الجدول (11).

العوضي طبيعة الصورة المفبركة والتي	تم	التلاعب فيها وتاريخها منذ عام
أن نشهد بأن هناك كاتبا	تم	ترهيبه لمجرد كتابة قارب فيها
تحدد القراءة عند عنوان جمالي	تم	فهمه بشكل يرضي غرور ذلك
الذهب فيها ومن جانب ثالث	تم	إدخال ورقة القيقب في كندا
مختلفا سنويا حتى عام حين	تم	تجميد التصميم ولكن بعد طلب
ومنها المسكوكة الفضية التذكارية التي	تم	اصدارها لتحمل ذكرى مناسبة مرور
أول المتاحف في الخليج وقد	تم	افتتاحه في عام حيث يعرض
البحرين وإلى جانب قاعاتها التخصصية	تم	إضافة المركز الإقليمي للتراث العالمي
المرممة وصل عددها إلى بيتا	تم	حمايتها من معول الهدم والسعي
على التقدير الذي يستحقونه وقد	تم	اختياره ضمن عشرة أفلام للتنافس

الجدول (9) عينة من الكشاف السياقي لاستخدام كلمة (تم)

ايضا تقديم أربع أوراق عمل	حول	محور الكتابة المسرحية الجديدة المضامين
خصص جزؤها الأول لحديث نظري	حول	أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
سنة ولا يوجد دليل واحد	حول	الكيفية التي بدأ بها الكلام
أن بدأت بعض المعلومات ترد	حول	ملابسات مقتل الطفلة وديمة من
فصول بالعناوين التالية إضاءات عامة	حول	البنية السردية الروائية ونقاط التحول
خاليا من رؤية الباحث الشخصية	حول	الموضوع فالصفحات في معظمها اقتباسات
الدورة الثانية عشرة دار الحديث	حول	الأدب والنقد الأدبي والأسرة والمرأة
كائن حي رؤية ونظرة فكرية	حول	اللغة الكردية أنموذجا لمؤلفه آزاد
في عملية اقتناص بعض المعرفة	حول	تراث وفكر مختلف الثقافات العالمية
شعرية معينة التفاف الحركة الشعرية	حول	مجلة ما هو في نتاجها
المسرحي العربي الخطاب الذي يطرح	حول	المسرح العربي متخلف عن نتاجات

الجدول (10) عينة من الكشاف السياقي لاستخدام كلمة (حول)

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

ترتيب الكلمات السابقة قبل (خلال) حسب عدد مرات ورودها		ترتيب الكلمات اللاحقة بعد (من) حسب عدد مرات ورودها	
الكلمة	**العدد**	**الكلمة**	**العدد**
من	1939	خلال	1939
ومن	98	أجل	951
دولار	48	قبل	901
ذلك	22	حيث	407
جنيه	19	أن	390
فمن	17	هذا	387

الجدول (11) تصاحب (من) و(خلال) في المدونة

5. ب. الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص المتخصصة

كما رأينا في الجزء السابق، فإنه على الرغم من ورود عدد من كلمات المحتوى ضمن قائمة الكلمات الأكثر تكراراً إلا أن التكرار النسبي للنصوص التي وردت فيها قليل مقارنة بالكلمات الوظيفية. وهذا يعني أن كلمات المحتوى مرتبطة بنوعية معينة من النصوص تكثر فيها أكثر من غيرها. ولذا لا يكفي الكشف عن الكلمات الأكثر تكراراً بشكل عام، بل لابد من الكشف عن الكلمات المتكررة في المجالات المتخصصة داخل المدونة، لمعرفة ما يرتبط ويكثر في تلك المجالات من كلمات. وتعرض الجداول (12)، (13)، (14)، (15)، (16)، (17) الكلمات الشائعة في النصوص المتخصصة في المجالات الستة التي وزعت عليها نصوص المدونة.

#	الكلمة										%
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	ما	الذي	لا	**11.87%**
20	هذا	أو	هذه	مع	و	كان	بين	كل	كما	هو	**3.25%**
30	ذلك	لم	ان	العربية	الى	بعد	حيث	هي	العربي	خلال	**1.94%**
40	وفي	كانت	الثقافة	بن	محمد	ولا	وهو	حتى	إن	فيها	**1.58%**
50	له	الله	قد	ومن	عام	ثم	علي	وهي	فيه	بها	**1.31%**
60	إلا	الثقافي	عبد	وقد	أنه	بعض	الثقافية	به	الكتاب	العالم	**1.15%**

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

70	غير	اللغة	عليه	بل	تلك	قبل	الشاعر	اليوم	لها	يكون	**1.01%**
80	منها	أي	يمكن	الذين	لكن	م	أكثر	منذ	الحياة	العام	**0.88%**
90	هناك	العمل	وما	عبر	أما	الشعر	دون	فقد	أيضا	مثل	**0.79%**
100	حول	المجتمع	عليها	بأن	يقول	أخرى	المسرح	كتاب	الشيخ	قال	**0.71%**
	مجموع التكرار النسبي										**24.49%**

الجدول (12) الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص الثقافية

#	**الكلمة**										**%**
10	في	من	على	أن	الذي	التي	إلى	مع	عن	بعد	**11.49%**
20	و	ان	المنتخب	ما	الى	هذا	الفريق	لا	المباراة	كان	**3.14%**
30	لم	هذه	حيث	كل	قبل	البطولة	خلال	فريق	اللاعبين	مباراة	**2.20%**
40	الاتحاد	وفي	الأول	بن	أمام	بين	اليوم	الثاني	القدم	ذلك	**1.70%**
50	كما	أو	محمد	كرة	كأس	وهو	هو	الفوز	علي	حتى	**1.49%**
60	الكرة	كانت	العالم	لكن	المركز	رئيس	له	منتخب	ثم	بطولة	**1.28%**
70	نقطة	لكرة	الشوط	الدور	الثانية	العام	م	منتخبنا	الوطني	الموسم	**1.12%**
80	قد	المدرب	ولا	الأولى	عبد	المجموعة	اللاعب	النادي	الرياضية	منذ	**1.01%**
90	فى	وكان	أنه	وقال	اللقاء	ومن	الدوري	اللجنة	أي	يوم	**0.94%**
100	نادي	عندما	الدقيقة	المشاركة	فيها	لاعب	فيما	بعض	عليه	عام	**0.89%**
	مجموع التكرار النسبي										**25.27%**

الجدول (13) الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص الرياضية

#	**الكلمة**										**%**
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	خلال	مع	ما	**12.39%**
20	هذا	هذه	الى	الذي	العام	ان	مليون	بين	لا	حيث	**3.10%**
30	و	كما	مليار	دولار	أو	القطاع	المالية	إن	ذلك	بنسبة	**2.04%**
40	بعد	عام	الحكومة	غير	الاقتصاد	السوق	كل	العمل	الاقتصادية	وقال	**1.50%**
50	نحو	لم	الماضي	وفي	شركة	الشركات	تم	قبل	أي	قد	**1.29%**
60	الاقتصادي	الدول	عدد	أنه	هو	أسعار	بعض	بشكل	مجلس	بلغت	**1.16%**

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

70	العامة	كان	قطاع	ألف	رئيس	الشركة	وهو	خاصة	هناك	دول	**1.05%**
80	أكثر	النفط	البنك	نسبة	حتى	الدولة	وذلك	هي	علي	وزارة	**0.99%**
90	والتي	منها	الفترة	الأول	الوطني	الخاص	العالمية	منذ	ريال	مستوى	**0.92%**
100	جديدة	المائة	زيادة	كانت	الاستثمار	سعر	دينار	عبر	العربية	مقارنة	**0.86%**
	مجموع التكرار النسبي										**25.30%**

الجدول (14) الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص الاقتصادية

#	**الكلمة**										**%**
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	ما	لا	الذي	**12.09%**
20	مع	ان	هذا	هذه	أو	الى	كان	ذلك	لم	بين	**3.35%**
30	الرئيس	كل	بعد	إن	هو	كما	النظام	رئيس	الشعب	وقال	**2.22%**
40	خلال	أي	كانت	قبل	و	الحكومة	وفي	مجلس	السوري	قد	**1.64%**
50	المجلس	مصر	السياسية	حتى	العام	الدولة	هي	أنه	هناك	غير	**1.41%**
60	ولا	سوريا	علي	وهو	العربية	لكن	له	السورية	الثورة	المتحدة	**1.22%**
70	حيث	بعض	السياسي	منذ	عليه	العربي	يمكن	مرسي	ومن	الأمن	**1.11%**
80	الجيش	الوطني	اليوم	فيها	حول	يكون	الله	تلك	السلطة	محمد	**1.00%**
90	تم	السابق	أكثر	الانتخابات	الآن	بأن	لها	وقد	فيه	وأن	**0.93%**
100	الذين	قال	ضد	بها	دولة	إلا	فإن	عام	دون	المعارضة	**0.87%**
	مجموع التكرار النسبي										**25.83%**

الجدول (15) الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص السياسية

#	الكلمة										%
10	في	من	الله	على	أن	لا	إلى	ما	عليه	عن	**13.25%**
20	أو	التي	قال	ولا	هذا	الذي	صلى	وسلم	ذلك	كان	**3.91%**
30	هذه	إن	كل	هو	الناس	له	تعالى	إلا	بن	بين	**2.85%**
40	ومن	به	مع	لم	كما	وهو	حتى	الإسلام	فيه	رسول	**2.17%**
50	ثم	إذا	و	الذين	فيها	القرآن	وقد	أنه	وفي	بعد	**1.67%**
60	بها	المسلمين	هي	وما	قد	يكون	النبي	الدين	عنه	بعض	**1.44%**

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

70	محمد	يا	فإن	ابن	الإنسان	الى	يقول	يوم	عند	بل	**1.27%**
80	ان	غير	أي	فقال	الإسلامية	وقال	لهم	فلا	فقد	الإسلامي	**1.15%**
90	الصلاة	الكريم	لها	رمضان	وأن	عبد	كانت	علي	وهي	حيث	**1.01%**
100	الرسول	لأن	رضي	الشيخ	ولكن	العلم	منها	أهل	بما	نفسه	**0.92%**
							مجموع التكرار النسبي				**29.64%**

الجدول (16) الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص الدينية

#	**الكلمة**										**%**
10	في	من	على	أن	إلى	التي	عن	أو	ما	هذه	**12.65%**
20	هذا	مع	لا	الذي	و	كما	بين	خلال	حيث	قد	**3.02%**
30	ذلك	بعد	يمكن	كل	ان	هو	أكثر	الى	مثل	إن	**1.90%**
40	غير	كان	بعض	بشكل	أي	وهو	العالم	وفي	الدم	عند	**1.45%**
50	وقد	هي	ومن	أنه	قبل	حتى	لم	يكون	كانت	وهي	**1.25%**
60	أيضا	استخدام	عام	هناك	الجسم	أخرى	تكون	علي	الطاقة	الذين	**1.08%**
70	الدراسة	تلك	يتم	بها	إذا	ولكن	العام	تم	فإن	الصحية	**0.98%**
80	عبر	وذلك	منها	شركة	عدد	الدكتور	الجهاز	الإصابة	حول	لدى	**0.92%**
90	تناول	إلا	العلاج	المعلومات	مما	لها	الأطفال	أما	فيها	عملية	**0.86%**
100	والتي	طريق	له	ثم	نسبة	دون	يجب	خاصة	لكن	المرض	**0.79%**
									مجموع التكرار النسبي		**24.91%**

الجدول (17) الكلمات الأكثر تكراراً في النصوص العلمية

أول ملاحظة تبدو للناظر في الجداول السابقة هي أن كلمات المحتوى بدأت تظهر بشكل أكبر ضمن قوائم الكلمات الأكثر تكراراً. وهذا متوقع، ففرز النصوص وتوزيعها بحسب المجالات التي تنتمي إليها يؤدي إلى ظهور كلمات المحتوى التي تعبر عن تلك الموضوعات بشكل أكبر. ولكن يلاحظ أيضا أن أغلب كلمات المحتوى المتكررة من الأسماء، أما الأفعال فلا تزال قليلة جداً في جميع الجداول. وهذه الأسماء منها ما هو مشترك بين اثنين أو أكثر من الجداول السابقة، ومنها ما لم يرد إلا في جدول واحد. وسنترك حاليا الأسماء التي وردت متكررة في أكثر من مجال، لأننا سنعلق على بعضها في ثنايا الكلام لاحقا. وأما

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

الأسماء التي لم ترد ضمن الكلمات الأكثر تكرارا إلا في جدول واحد فقط، فهي كثيرة ومتنوعة. ويقدم الجدول (18) تلخيصا بتلك الأسماء مع توزيعها على المجالات التي وردت فيها.

المجال	الكلمات التي انفرد المجال بظهورها ضمن الأكثر تكراراً
النصوص الثقافية	المجتمع، الحياة، الثقافة، الثقافي، الثقافية، الكتاب، كتاب، اللغة، الشاعر، الشعر، المسرح
النصوص الرياضية	المنتخب، منتخب، منتخبنا، الفريق، فريق، الاتحاد، المباراة، المجموعة، البطولة، بطولة، اللاعبين، اللاعب، لاعب، القدم، الكرة، كرة، لكرة، كأس، الفوز، المركز، نقطة، الشوط، الدور، الموسم، المدرب، النادي، نادي، الرياضية، اللقاء، الدوري، اللجنة، الدقيقة، الثانية، المشاركة
النصوص الاقتصادية	الدول، دول، الماضي، العامة، دولار، ريال، دينار، مليون، مليار، ألف، المائة، شركة، الشركة، الشركات، المالية، وزارة، القطاع، قطاع، بنسبة، الاقتصاد، الاقتصادية، الاقتصادي، السوق، أسعار، سعر، النفط، البنك، فترة، الخاص، مستوى، زيادة، الاستثمار، مقارنة
النصوص السياسية	الرئيس، دولة، المجلس، مصر، النظام، الشعب، السياسة، السياسي، المتحدة، السوري، سوريا، السورية، الثورة، مرسي، الأمن، الجيش، السلطة، الانتخابات، ضد، المعارضة، السابق
النصوص الدينية	ابن، الناس، الإنسان، الدين، الإسلام، المسلمين، الإسلامي، رسول، الرسول، القرآن، النبي، الصلاة، رمضان، العلم، أهل، نفسه، الكريم
النصوص العلمية	الدكتور، الدم، استخدام، الجسم، الطاقة، الدراسة، الصحية، الجهاز، الإصابة، العلاج، المعلومات، الأطفال، عملية، طريق، المرض

الجدول (18) الأسماء الأكثر تكراراً في المجالات المختلفة

وكما يظهر في الجدول السابق، فإنه يوجد نوعية معينة من الكلمات المتكررة في كل مجال تعكس طبيعة الموضوعات المطروقة فيه. فيلاحظ، على سبيل المثال، أن الكلمات الأكثر تكرارا في النصوص العلمية ذات ارتباط بالجوانب الطبية والصحية. وللكلمات الأكثر تكرارا في النصوص السياسية ارتباط كبير بالأحداث الجارية. فكلمات (مصر، السوري، سوريا، السورية، مرسي، السابق) ربما لم تتكرر إلا بسبب طبيعة الأحداث التي تزامنت مع تاريخ نصوص المدونة، بخلاف الكلمات في المجالات الأخرى التي يبدو أن لها ارتباطاً أكثر دواما بالمجالات التي ظهرت فيها. ومن الناحية الكمية، يلاحظ أن النصوص الرياضية والاقتصادية بالذات تحتوي على عدد أكبر من الأسماء ضمن قائمة الكلمات الأكثر تكراراً. وربما يعود

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

ذلك إلى أن هذين المجالين مجالان متخصصان لهما كلمات خاصة محصورة ومحدودة مما يجعلها تتكرر كثيراً. وسنجد ما يؤكد هذه النقطة بالنسبة للمجال الرياضي بشكل خاص في الجزء التالي المتعلق بالكلمات المميزة للمجالات المختلفة.

5. ج. الكلمات المميزة للمجالات المختلفة

لا تقتصر إمكانيات البحث في المدونات على الكلمات الأكثر تكرارا في المجالات المختلفة، بل يمكن أيضا استخراج الكلمات المميزة لكل مجال من المجالات على حدة. واستخراج الكلمات المميزة يتطلب أن يكون لدينا مدونتان، أحدهما هي المدونة التي نريد معرفة ما يميزها من كلمات والأخرى هي المدونة المرجعية، وتحوي النصوص التي تستخدم للمقارنة مع نصوص المدونة التي نريد تمييزها. ويتم استخراج الكلمات المميزة عن طريق مقارنة التوزيع الإحصائي للكلمات في المدونة التي نريد تمييزها بالكلمات في المدونة المرجعية.

وفي دراستنا الحالية قمنا باستخراج الكلمات المميزة عن طريق مقارنة كل مجال من المجالات الستة ببقية نصوص المدونة الكاملة التي تشمل المجالات الأخرى ما عدا المجال المقصود. ومع أنه يوجد طرق إحصائية متعددة للمقارنة واستخراج الكلمات المميزة، إلا أننا استخدمنا طريقة "معامل الغرابة" لأنها من أسهل الطرق وأوضحها. ومعامل الغرابة هو حاصل قسمة التكرار النسبي للكلمة في المدونة التي نريد تمييزها (المدونة أ) على التكرار النسبي للكلمة نفسها في المدونة المرجعية (المدونة ب). وحاصل القسمة قد يكون:

أ. (ما لا نهاية): إذا ظهرت الكلمة في المدونة (أ) فقط ولم تظهر في المدونة (ب).

ب. أو (رقماً كبيراً جداً): إذا كان التكرار النسبي للكلمة في المدونة (أ) أكبر بكثير من تكرارها النسبي في المدونة (ب)

ج. أو (1): إذا تساوى التكرار النسبي للكلمة في المدونتين

د. أو (قريباً من الصفر): إذا كان التكرار النسبي للكلمة في المدونة (ب) أكبر بكثير من تكرارها النسبي في المدونة (أ).

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

ويتم اعتبار الكلمة من الكلمات المميزة عندما تكون قيمة معامل الغرابة (ما لا نهاية)، أو أكبر من رقم معين يتم اختياره ووضعه كمقياس للمقارنة. وفي حالتنا فقد تم اختيار الرقم 10 كحد أدنى لقيمة معامل الغرابة المقبول للكلمات المميزة.

ولكن لابد من ملاحظة أنه من الممكن أن تكون قيمة معامل الغرابة (مالا نهاية) حتى ولو لم تظهر الكلمة إلا لمرة واحدة فقط في المدونة (أ) ولم تظهر في المدونة (ب). ولتجنب ذلك لابد من وضع معيار آخر غير قيمة معامل الغرابة يتعلق بعدد مرات تكرار الكلمة من أجل إدراجها ضمن الكلمات المميزة. وفي حالتنا فقد اخترنا الرقم (40) ليكون الحد الأدنى لعدد مرات التكرار المطلوبة لتضمين الكلمة في قائمة الكلمات المميزة.

وبناء على هذين المعيارين فقد تم استخراج الكلمات المميزة في كل مجال على حدة. كما تم توزيع الكلمات المميزة على أربعة تدرجات أو مستويات، كما توضح الجداول (19)، (20)، (21)، (22)، (23)، (24). فالمستوى الأول يشمل الكلمات التي قيمة معامل غرابتها هي (ما لا نهاية)، وقد كتبت في الجداول **بالخط الغامق**. وأما المستوى الثاني فيشمل الكلمات التي معامل غرابتها أكبر من أو يساوي (50) وليس ما لا نهاية، وكتبت *بالخط المائل*. والمستوى الثالث يشمل التي معامل غرابتها أكبر من أو يساوي (10) وأقل من (50)، كتبت وتحتها خط. وأما المستوى الأخير، فيشمل الكلمات التي معامل غرابتها أقل من (10)، وقد كتبت بدون تمييز، ولا تعد من قبيل الكلمات المميزة، لأنها لم تتجاوز الحد الأدنى لمعامل الغرابة المطلوب.

القصيدة	**المساري**	**التشكيلية**	**المخطوطات**	**للمسرح**	**زيزيك**	*المسرحية*	*المثقف*	*المسرح*	*للشاعر*
الإبداعي	*ودان*	*الموسيقي*	*الشعرية*	*الشعري*	*شنقيط*	*للفنون*	*السرد*	*قصيدة*	*المسرحي*
الروائي	*الفنان*	*والشاعر*	*المثقفين*	*الفنانين*	*القصائد*	*قصائد*	*شعرية*	*الشاعر*	*السينمائي*
الناقد	*الفنون*	*التشكيلي*	*الأدباء*	*الصالون*	*الدراما*	*شعراء*	*السينما*	*مسرح*	*الأدبي*
الثقافي	*الثقافة*	*الأديب*	*ثقافي*	المبدعين	الجابري	المكتبة	الرواية	الفيلم	الكتابة
الأدبية	مسرحية	الإبداعية	المكتبات	للكتاب	النسوية	ثقافية	المتلقي	الإبداع	للثقافة
والتراث	والفنون	الفن	الثقافية	الشعراء	درويش	الحداثة	الأدب	اللغوي	الكاتب
المبدع	الفلسفة	النقاد	شاعر	اللغوية	الشعر	التراث	والفن	الموسيقية	أدب
الأفلام	مكتبة	اللغات	فن	المخرج	اللغة	القارئ	الثقافات	ديوان	الحب

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

فرقة	المختار	الكتب	نوبل	الترجمة	والثقافة	الجائزة	مهرجان	التدريس	رواية

الجدول (19) الكلمات المميزة لنصوص المجال الثقافي في المدونة

الشوط	منتخبنا	المنتخبات	التأهل	للبطولة	اللاعبون	لاعبو	الاولمبي	العنابي	ميدالية
لاعبيه	يونايتد	رونالدو	تأهل	بالتعادل	منتخبات	الرجوب	باللقب	مضيفه	ميداليات
مباراته	إب	الهجومية	سدد	ركلة	تمريرة	اولمبياد	بالبطولة	الكروية	لدوري
برونزية	لمنتخبنا	ملعبه	لاعبينا	الترجي	بولندا	ركنية	هداف	الهجومي	بوسكي
للناشئين	للمنتخبات	سددها	لاعبين	المباراة	الأولمبي	الاندية	التصفيات	الملاعب	بهدفين
برصيد	مانشستر	البطولة	للمنتخب	مهاجم	للكرة	المدربين	المدرب	الكروي	البطولات
المنافس	الكابتن	المرمى	منافسات	مدرب	للمباراة	رصيده	الفيفا	الفريقان	الأولمبياد
اللاعبين	ارسنال	التعادل	الزمالك	الاتحادات	فريقي	المونديال	لكرة	لاعبي	الوداد
مباراة	مباريات	المهاجم	ريكاردو	بطولة	الميداليات	الحارس	برشلونة	لبطولة	الأسباني
الآسيوي	بفوزه	ميسي	البرازيلي	اللقب	الودية	تصفيات	لكأس	فريقه	اللاعب

الجدول (20) الكلمات المميزة لنصوص المجال الرياضي في المدونة

الشوط	منتخبنا	المنتخبات	التأهل	للبطولة	اللاعبون	لاعبو	الاولمبي	العنابي	ميدالية
لاعبيه	يونايتد	رونالدو	تأهل	بالتعادل	منتخبات	الرجوب	باللقب	مضيفه	ميداليات
مباراته	إب	الهجومية	سدد	ركلة	تمريرة	اولمبياد	بالبطولة	الكروية	لدوري
برونزية	لمنتخبنا	ملعبه	لاعبينا	الترجي	بولندا	ركنية	هداف	الهجومي	بوسكي
للناشئين	للمنتخبات	سددها	لاعبين	المباراة	الأولمبي	الاندية	التصفيات	الملاعب	بهدفين
برصيد	مانشستر	البطولة	للمنتخب	مهاجم	للكرة	المدربين	المدرب	الكروي	البطولات
المنافس	الكابتن	المرمى	منافسات	مدرب	للمباراة	رصيده	الفيفا	الفريقان	الأولمبياد
اللاعبين	ارسنال	التعادل	الزمالك	الاتحادات	فريقي	المونديال	لكرة	لاعبي	الوداد
مباراة	مباريات	المهاجم	ريكاردو	بطولة	الميداليات	الحارس	برشلونة	لبطولة	الأسباني
الآسيوي	بفوزه	ميسي	البرازيلي	اللقب	الودية	تصفيات	لكأس	فريقه	اللاعب

الجدول (21) الكلمات المميزة لنصوص المجال الاقتصادي في المدونة

أنان	اشتباكات	***العدلي***	جنيف	نتنياهو	هجليج	الجنائية	المخابرات	كلينتون	الدستوري

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

الاسد	كوفي	المدنيين	اسرائيل	الإرهابية	بوتين	للجيش	الدستورية	دارفور	الجمهوري
اغتيال	الأسد	قوات	مرسي	كردفان	القوات	للقوات	المسلحة	الاقتراع	للانتخابات
عسكري	القذافي	عرفات	للحزب	الإخوان	شفيق	الرئاسي	الرئاسية	الانتقالية	عبدربه
المراقبين	بشار	عنان	عسكرية	هادي	السورية	المعارضة	انتقالية	التأسيسية	السوري
لحزب	الانتخابات	جرائم	أحزاب	حمص	العسكري	بعودة	المرزوقي	المحكمة	الامن
أفغانستان	العسكرية	الأغلبية	الإسرائيلي	ليبيا	البرلمان	الاخوان	السوريين	القضائية	الجيش
طهران	انتخابات	سوريا	الاحتجاجات	حزب	قيادات	مقتل	الدستور	التوافق	الانتخابية
موسكو	المستشار	النائب	لحقوق	نواب	التيار	للسلطة	الديمقراطي	التدخل	الإيرانية
الحزب	البرلمانية	ونقلت	الجرائم	الجماعة	الإصلاحات	إسرائيل	جريمة	سورية	للشعب

الجدول (22) الكلمات المميزة لنصوص المجال السياسي في المدونة

هريرة	عباده	الترمذي	الصدقة	الرسل	رواه	البقرة	التوبة	الذنوب	رسول
القيامة	الفتاوى	صلى	إله	المشركين	الزكاة	البخاري	وسلم	المؤمنين	أمرنا
تيمية	رضي	الصحابة	تعالي	أخرجه	الآخرة	صدقة	النبي	ربك	الآية
والصلاة	الدعاء	آمنوا	الصلاة	عليم	ورسوله	سورة	زكاة	للمسلمين	تعالى
العبادات	ربنا	ربهم	بالمعروف	سبحانه	بسم	وآله	المؤمن	وقوله	فلما
المنكر	وجل	الآيات	الرسول	العبادة	الإيمان	والله	تبارك	الجنة	قريش
عبادة	أنزل	اللهم	والسلام	بالله	لقوله	الشرع	آيات	قلوبهم	الإمام
أجر	منكم	وتعالى	الأئمة	المذاهب	مسلم	العالمين	النبوي	المساجد	والنهي
آية	الشيطان	أنس	أخلاق	الخلق	خيرا	رب	الحرام	بالدين	نبي
رحمه	الله	الفقهية	القلوب	القرآن	صلاة	كنتم	المسلم	الجهاد	الأنبياء

الجدول (23) الكلمات المميزة لنصوص المجال الديني في المدونة

أندرويد	الغدة	آبل	الجراحة	فيتامين	الروبوتات	الروبوت	الحواسيب	ويندوز	الجينات
نوكيا	الجينية	الدرقية	إنتل	الأسبرين	التأكسد	الهضمي	الجذعية	غوغل	الصداع
جراحة	الدهون	القولون	فيروس	حاسوب	هرمون	السمنة	أبل	السكري	الأورام
العدسات	السوائل	الاكتئاب	الاصطناعي	السرطانية	العلاجات	جوجل	القلبية	الكلوي	الندي
التهاب	مضاعفات	فيسبوك	الكالسيوم	الأعشاب	المعالج	اللوحية	البرمجيات	هاتف	الألياف
سرطان	المعدية	الأشعة	الكبد	الكلى	الهضم	الشرايين	مستخدم	المستخدم	المناعة

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

الفيروس	*الباحثون*	*بسرطان*	*الآلام*	*بمرض*	*بأمراض*	*المضادات*	*الفيروسات*	*الأدوية*	*بيري*
البول	*للجسم*	*البكتيريا*	*مايكروسوفت*	*الخلايا*	*الوراثية*	*الهواتف*	*المريض*	*طب*	*مرضى*
الأعراض	*التدخين*	*الأسنان*	*الكمبيوتر*	*باحثون*	*العصبي*	*مستخدمي*	*السرطان*	*مريض*	*الذكي*
المستخدمين	أمراض	المحمولة	الحاسوب	الدم	الدموية	أدوية	الجسم	الحرارية	لعلاج

الجدول (24) الكلمات المميزة لنصوص المجال العلمي في المدونة

أول ملاحظة تبدو لنا هي أن توزيع الكلمات المميزة بالنسبة لمستويات معامل الغرابة مختلف بين المجالات، كما يلخص الجدول رقم (25). وكما يبدو فإن أكثر المجالات تميزاً هو المجال الرياضي حيث تحتوي النصوص التي تنتمي إلى هذا المجال على عدد كبير نسبيا من الكلمات الخاصة (43 كلمة) التي لم ترد أبداً في أي مجال آخر. كما أن بقية الكلمات المميزة في هذا المجال لها معامل غرابة كبير نسبيا. وهذا يؤكد الملاحظة التي ذكرناها سابقا، فالمجال الرياضي مجال مستقل بشكل واضح، له كلمات محصورة ومحددة تتكرر بشكل كبير، وتميزه إلى حد كبير عن غيره من المجالات الأخرى.

المدونة	**معامل الغرابة**			
	ما لا نهاية	أكبر من 50	أكبر من 10	أقل من 10
الثقافية	6	38	56	0
الرياضية	43	57	0	0
الاقتصادية	5	43	52	0
السياسية	2	11	83	4
الدينية	5	39	56	0
العلمية	18	73	9	0

الجدول (25) عدد الكلمات المميزة بالنسبة لمعامل الغرابة في المجالات المختلفة

ويأتي بعد المجال الرياضي المجال العلمي، حيث تحتوي نصوص هذا المجال على (18) كلمة مميزة لم ترد في أي مجال آخر. كما أن كثيراً من كلماته ذات معامل غرابة مرتفع نسبيا. ورغم أن ذلك يعني أن

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

نصوص المجال العملي متميزة إلى حد ما من ناحية نوعية الكلمات المستخدمة، إلا أن تميزه لم يكن بالقدر المتوقع. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن نصوص المجال العلمي في الصحافة ذات صبغة عامة، موجهة إلى عموم القراء في المجتمع، وليست نصوصاً متخصصة، موجهة إلى قراء متخصصين.

ومن ناحية أخرى، فإن المجال السياسي هو أقل المجالات تميزا. فالكلمات المستخدمة في هذا المجال مشتركة مع بقية المجالات إلى حد كبير. وكما رأينا سابقا، فإن الكلمات الأكثر تكرارا في هذا المجال مرتبطة غالباً بالأحداث الجارية، وليس لها ارتباط دلالي دائم بالمجال السياسي. وربما يمكن أن نستنتج من ذلك أن المجال السياسي في الصحافة العربية هو أكثر المجالات عمومية، وأقلها نضجا بسبب افتقاره إلى الكلمات المحددة والخاصة، وهذه من المسائل التي تحتاج إلى مزيد من البحث والمقارنة.

ولو أردنا أن نقف على طبيعة الكلمات المميزة فسنجد أن أغلب الكلمات المميزة في المجال الثقافي لها دلالات ترتبط بالفنون والأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والرواية والمسرح والرسم التشكيلي والسينما والموسيقا. وهناك مواد معينة تكثر تصريفاتها واشتقاقاتها ضمن الكلمات المميزة للمجال الثقافي (ثقف، أدب، بدع، فنن، كتب). وتحتوي الكلمات المميزة في هذا المجال على عدد من المعربات القديمة (ديوان، مهرجان، فلسفة، موسيقا) والحديثة (السينما، الدراما، الفيلم). وأما المجال الرياضي فكثير من كلماته المميزة عبارة عن مصطلحات موضوعة حديثا لدلالات مخصوصة في هذا المجال (الشوط، المنتخبات، التأهل، البطولة، المرمى، ركلة، تمريرة، ركنية). وكذلك تحتوي كلماته المميزة على عدد من المعربات الحديثة[33] ذات الدلالات المحصورة (المونديال، الأولمبياد، الفيفا، ميدالية، برونزية، الكابتن، الفيفا).

وأما المجال السياسي فنسبة كبيرة من كلماته المميزة عبارة عن أعلام، إما أسماء أشخاص أو دول أو أقاليم أو منسوبة إلى بعضها. ويوجد قليل من الكلمات المعربة في هذا المجال (الدستور، البرلمان، الديمقراطي). وكذلك المجال الاقتصادي لا يوجد ضمن كلماته المميزة إلا عدد قليل من الكلمات المعربة (بنك، بورصة) وأغلبها من قبيل أسماء العدد والعملات والمقادير (مليون، مليار، طن، برميل). بخلاف المجال العلمي الذي تطغى عليه بشكل واضح الكلمات المعربة والمقترضة. ورغم أن بعضها من قبيل الأعلام كأسماء الشركات والآلات (أندرويد، مايكروسوفت، آبل، غوغل، فيسبوك، ويندوز)، إلا أن كثيراً منها مصطلحات معربة (الروبوتات، الجينات، البرمجيات، الفيروسات، البكتيريا، السرطان، هرمون، التأكسد، الكالسيوم، القولون). وكذلك يوجد عدد كبير من المصطلحات الموضوعة حديثا (الهواتف، الحواسيب،

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

الأشعة، الألياف، الخلايا، العدسات، المضادات، الجراحة). كما أن عدداً من الكلمات المميزة في المجال العلمي لها دلالات مرتبطة بالجسد وأعضائه ووظائفه (الجسم، الغدة، القلبية، الكلى، الثدي، الكبد، الشرايين، الأسنان، العصبي، الدم، الهضم، البول).

وكما يوضح الاستعراض السابق، فإن الغالبية العظمى من الكلمات المميزة في كافة المجالات من كلمات المحتوى التي تحمل غالبا دلالات حديثة. وأكثرها من الأسماء، وأما الأفعال فمحدودة جدا. وتحتوي الأسماء على عدد كبير من المصادر والمشتقات المولدة والمستحدثة. فمنها أبنية مستخدمة اكتسبت دلالات جديدة مثل (جراحة، المرمى، المثقف)، ولكن منها أيضا ما هو جديد في مبناه ومعناه مثل (سيولة، مسرح، محكمة، مهاجم، مخرج). فالمصدر (سيولة) – على سبيل المثال – بناء مستحدث على وزن فعولة في هذه المادة. وكذلك اسم الفاعل (مهاجم) وفعله (هاجم) كلاهما بناء جديد مستحدث ومولد من مادة (هـ ج م)، وينطبق ذلك على اسم المكان (محكمة) في مادة (ح ك م).

ورغم وجود نسبة كبيرة من الكلمات المعربة والمقترضة، إلا أنه يلاحظ وجود حالات قليلة وردت فيها الكلمات الأجنبية ومقابلاتها العربية المولدة معا ضمن الكلمات المميزة، مثل (بنك/مصرف) في المجال الاقتصادي، و(حاسوب/كمبيوتر) في المجال العلمي. وكما يوضح الجدول (26) فإن كلمتي (حاسوب) و(كمبيوتر) تستخدمان بمقدار متساو تقريبا. أما كلمة (بنك) فتستخدم بشكل أكبر بكثير من مقابلها العربي (مصرف)، خاصة حينما تكون معرف بالألف واللام. وقد يكون ذلك عائدا إلى أن كلمة (البنك) تستخدم كجزء من أسماء البنوك، مثل (البنك الأهلي، البنك الوطني...). ولذا لم ينجح المقابل العربي لهذه المفردة بسبب أن المؤسسات المقصودة تسمي نفسها بالمقابل الأجنبي.

نوع الكلمة	المصرف والبنك				الحاسوب والكمبيوتر			
	الكلمة	**العدد**	**الكلمة**	**العدد**	**الكلمة**	**العدد**	**الكلمة**	**العدد**
منكرة	مصرف	106	بنك	269	حاسوب	62	كمبيوتر	29
معرفة	المصرف	95	البنك	529	الحاسوب	98	الكمبيوتر	133
المجموع	201		798		160		162	

الجدول (26) تكرار كلمتي (بنك وكمبيوتر) ومقابليهما العربيين في المدونة

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

5. د. البحث في مادة معجمية: مادة (عمل) مثالاً

بخلاف ما سبق مما يعتمد على البحث في مجموع نصوص المدونة لاستكشاف واستخراج الكلمات الشائعة أو المميزة، فإن لسانيات المدونات يمكن أن تستخدم للبحث في قضية محددة سلفا كالبحث عن كلمة معينة، أو تعبير محدد، أو مادة مقصودة، لاستكشاف تصريفاتها واشتقاقاتها، ومواضع استخدامها، وما يطرأ عليها تبعا لذلك من اختلاف في المعاني أو طرق الاستخدام. وغالبا ما يتم استخدام هذا النوع من البحث بناء على فرضيات معينة متعلقة بالكلمات والعبارات المقصودة. فلو أخذنا مادة (ع م ل)، على سبيل المثال، فسنجد أن كلمة (العمل) قد وردت ضمن الكلمات الأكثر شيوعا في المدونة كاملة (جدول 7)، وفي مجالين من المجالات الخاصة، وهما المجالان الثقافي والاقتصادي (الجدولان 12 و 14). وقد ورد من مشتقات هذه المادة كلمة (عملية) ضمن الكلمات الأكثر شيوعا في المجال العلمي (جدول 17)، وكلمة (تعاملات) ضمن الكلمات المميزة للمجال الاقتصادي (جدول 21).

ورغم أن مادة (ع م ل) مادة ثرية ومتشعبة في المعجمات العربية، إلا أنه قد استجد فيها العديد من الأبنية والدلالات[34]. فمن الأبنية المستحدثة في هذه المادة المصدر الصناعي (عملية)، والصفة على وزن (فعيل) (عميل)، والمصدر على وزن (فعولة) (عمولة)، واسم المكان (معمل). وبالرجوع إلى المدونة يمكننا استخراج هذه الكلمات وتكرارها ومواضع ورودها. ورغم أن متابعة التحليل التفصيلي قد تؤدي إلى الكثير من النتائج، إلا أننا سنكتفي هنا فقط باستعراض تكرار هذه الكلمات في المدونة كاملة، وفي المجالات الفرعية المختلفة، كما يوضح الجدول (27).

الكلمة	تصريفاتها	ثقف[35]	ريض	قصد	سيس	دين	علم	كمل	المجموع
عملية	**عملية**	124	62	206	224	70	287	973	1978
	العملية	65	20	57	134	27	90	393	
	عمليات	32	13	184	111	9	87	436	
	العمليات	14	7	33	53	9	60	176	
عميل	**عميل**	1	0	3	2	1	7	14	179
	العميل	0	0	15	4	0	12	31	
	عملاء	0	1	22	7	0	10	40	

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

	العملاء	0	0	67	7	0	20	94
معمل	**معمل**	1	1	10	0	0	3	15	52
	المعمل	0	0	2	0	2	5	9	
	معامل	2	0	7	2	0	6	18	
	المعامل	1	0	3	1	1	4	10	
عمولة	**عمولة**	0	0	2	0	0	0	2	10
	العمولة	0	0	0	0	0	0	0	
	عمولات	0	0	2	0	0	0	2	
	العمولات	0	0	6	0	0	0	6	
المجموع		240	104	619	545	119	591	2119	

الجدول (27) الأبنية الجديدة في مادة (عمل) وورودها في المدونة

وكما يلاحظ في الجدول السابق، فإن كلمة (عملية) هي الأكثر استخداما من بين الأبنية الجديدة في مادة (ع م ل)، وبفارق كبير جدا عن الأبنية الأخرى. وكلمة (عملية) من الكلمات المتأثرة بالترجمة فهي تستخدم في مقابل كلمتي (process) و (operation). وربما تعود كثرة استخدامها إلى أنها ذات مدى دلالي واسع ولا تختص بمجال معين. وأما بقية الكلمات فمحدودة الاستخدام جدا. فـ(عمولة)[36] لم ترد إلا في عشرة مواضع فقط، ومحصورة في المجال الاقتصادي. وكذلك (عميل) ذات ارتباط بالمجال الاقتصادي للدلالة من يتعامل مع غيره في حرفة أو صنعة أو تجارة، وهي الأكثر استخداما في هذا المعنى في مقابل الكلمة التقليدية (حريف) و (زبون) وهي كلمة مولدة أخرى كما يوضح الجدول (28). وأما (حريف) فرغم أنها الكلمة التراثية المستخدمة في معنى (عميل)[37]، إلا أنها اندثرت تقريبا في الاستخدام المعاصر، إلا في مواضع محدودة جدا في المغرب العربي. فلم ترد في المدونة بهذا المعنى إلا في ثلاثة مواضع فقط يعرضها الجدول (29).

الكلمة	تصريفاتها	التكرار	المجموع
عميل	عميل	14	179
	العميل	31	
	عملاء	40	

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

	العملاء	94	
زبون	زبون	2	78
	الزبون	12	
	زبائن	18	
	الزبائن	46	
حريف	حريف	0	3
	الحريف	2	
	حرفاء	0	
	الحرفاء	1	

الجدول (28) عميل ومرادفاتها في المدونة

الأوروبي تفيد أن تونس تعد	الحريف	الثالث والعشرين للمغرب وبينما تحتل
أما حصة المغرب التي تعد	الحريف	الحادي عشر لتونس والسابع والثلاثين
اراء المضيفين والمضيفات وكذلك بعض	الحرفاء	الاوفياء المتعلقة باقتراحات موجهة للادارة

الجدول (29): المواضع التي ودت فيها (حريف) بمعنى (عميل)

وفي مقابل هذه الأبنية الجديدة، هناك كلمات أخرى في مادة (ع م ل) ذات أبنية كانت مستخدمة سابقا ولكن بدلالات مختلفة عن دلالاتها المعاصرة. ومن ذلك كلمتا (عُمْلة) و(عمالة) "مثلثة الفاء"، فهاتان الكلمتان كانتا تعنيان في السابق 'أجرة العامل على ما بذله من عمل'. ولكن تحول معنى (عملة) وأصبحت تستخدم في الدلالة على نوعية النقد المستعمل في التبادل التجاري والاقتصادي، في مقابل كلمة (currency) الإنجليزية. وكذلك (عمالة) أصبحت تدل غالبا على مجموع القوى العاملة، ويلخص الجدول (30) تكرار هاتين الكلمتين في المدونة ومجالاتها الفرعية.

الكلمة		ثقف	ريض	قصد	سيس	دين	علم	كمل
عملة	عملة	9	0	12	5	3	2	31
	العملة	14	2	87	8	3	0	114
عمالة	عمالة	1	0	11	4	0	0	16
	العمالة	5	0	42	15	2	3	67
المجموع		29	2	152	32	8	5	228

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

الجدول (30) تكرار كلمتي (عملة) و(عمالة) في المدونة

ومن ناحية أخرى، فقد لا تتحول دلالة المفردة بشكل كامل، ولكن يلحقها نوع من التقييد والتخصيص. وعلى سبيل المثال، فاسم الفاعل لوصف العاقل من (ع م ل) (عامل) الذي يدل على من يقوم بالعمل أو يشتغل في حرفة معينة له جمعا تكسير، هما: عَمَلة، وعُمّال. وفي القديم، كانت كلمة (عُمّال) تستخدم للإشارة إلى الولاة ومن يلون أعمال السلطان، مثل (عمال الصدقة، وعمال الأمصار)، وأما (عَمَلة) فكان يدل غالبا على من يشتغلون بأيديهم في أعمال تتطلب الجهد البدني كالحفر ونحوه (انظر: لسان العرب لابن منظور، 401/9). وأما في العصر الحديث، فقد اندثر استخدام (عَمَلة) تقريبا، وتغيرت دلالة (عمال) فأصبحت تستخدم أكثر في الإشارة إلى الحرفيين من ذوي الدخل المنخفض وأصحاب الصناعات اليدوية والمهن الشاقة. وأما جمع التصحيح (عاملون) فيستخدم بمدلول عام للإشارة إلى جميع من يعمل في مجال معين من الموظفين وغيرهم. وهذا الاختلاف بين الكلمتين جار على الأصل لأن جمع التصحيح يدل غالبا على مطلق الوصف المناسب لدلالة مادة الاشتقاق، وأما جمع التكسير فيدل على تسمية مقصودة لصنف خاص[38]. وربما يوضح الكشاف السياقي لعينة عشوائية من استخدام هاتين الكلمتين التفاوت في مدلوليهما كما في الجدولين (31) و(32).

الأفضل فهذا ليس من شأن	العمال	المنفذين بل ربما يلتفت إليهم
الانتاج الالمانية الاسبوع الماضي إن	العمال	الصينيين الذي ينتجون الاحذية يحصلون
التجار ويسرق من تعب وعرق	العمال	وتابع نريد نقلا عاما أسوة
ان تستمر في تجاهل مطالب	العمال	ومطالب حركتهم النقابية وأعتبر المكتب
العمال وتمنى من الدولة إنصاف	العمال	والعائلات المحرومة بدلا من إنقاص
ومن لا يريد الدفاع عن	العمال	وحقهم فليرحل وقال الغلاء طال
وتحميل السفن وبالنسبة للكثير من	العمال	فإن عملهم صعب للغاية بسبب
ما يصعب كثيرا علينا وعلى	العمال	أثناء عمليات الحفر هذا إلى
ومن ثم لا يبقى أمام	العمال	سوى تركيب هذه الأجزاء وطلاء
النقابات حول ضرورة تأسيس اتحاد	العمال	الزراعيين في روسيا ص المصدر
بحيث يتم إعادة المسرحين من	العمال	إلى المصانع وإعادة تنشيط الحرف

الجدول (31) نموذج من الكشاف السياقي لكلمة (العمال) في المدونة

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

أو البعيدة يخرج لك كل	العاملين	في هذه المؤسسات موجهين كل
وهذا يدل علي ان ثلثي	العاملين	تقريبا لايحصلون علي تامين صحي
تذليلها وهذا هوالمطلوب وبما يشجع	العاملين	في هذا القطاع على عرض
النبي صلى الله عليه وسلم	العاملين	في الأعمال الخيرية والمساهمين سواء
ولبث روح الأمل في نفسية	العاملين	في حقل الدعوة يبشر سراقة
والمؤتمرات بصفة دائمة بهدف إطلاع	العاملين	بالوزارة على كل جديد وحديث
الأربعة أضعاف كما تضاعف عدد	العاملين	في هذا القطاع فازداد عددهم
في المائة من إجمالي عدد	العاملين	في دول مجلس التعاون في
خاصة أصحاب الدخول المنخفضة من	العاملين	في الدولة والقطاع الخاص والمعاشيين
أنها تستقطب النسبة العظمى من	العاملين	في القطاع الخاص في سورية
الدولية شاكرا في ختام كلمته	العاملين	في المؤسسة ومدارس التحفيظ مترحما

الجدول (32) نموذج من الكشاف السياقي لكلمة (العاملين) في المدونة

ولو أردنا الاستمرار في مادة (ع م ل)، ولكن في الأفعال هذه المرة فسنجد أن الفعل (استعمل) يدل على عدد من المعاني. فهو على صيغة (استفعل)، والمعنى الأصلي لهذه الصيغة هو الطلب. فمن معاني (استعمل): سأله أن يعمل له أو طلب إليه العمل. ومن معاني هذه الصيغة أيضا الاتخاذ. ولذا فمن معاني (استعمل): جعله عاملا له. وقد تدل أيضا على اتخاذ الشيء أداة أو وسيلة يعمل بها. وهذا المعنى الأخير هو الباقي في الاستخدام المعاصر. وفي مقابل (استعمل) هناك فعل آخر على صيغة (استفعل) كان مقصورا في دلالته القديمة على معنى الطلب، ولم يكن يستخدم في معنى الاتخاذ، وهو الفعل (استخدم)، ولكن تحولت دلالته في الاستخدام المعاصر، فأصبح يستخدم في معنى الاتخاذ كمرادف لـ(استعمل)، كما يوضح أحد الباحثين:

> يقول المعربون في عصرنا مثلا (يستخدم هذا الدواء لاتقاء البرد)، والمراد هنا يستعمل. ويقال: (يستخدم هذا الفعل بمعنيين...)، بمعنى يستعمل. وكأن الفعل (استخدم) مرادف للفعل (استعمل). وإذا عدنا إلى فصيح العربية وجدنا الفعل (استخدم) بعيد عن معنى (استعمل). قال أهل العربية "استخدمه فأخدمه، أي استوهبه خادما فوهبه له. ويقال: اختدمت فلانا واستخدمته، أي سألته أن يخدمني". وعلى هذا كان الفعل لا يفارق سياق الخدمة. وهذا كله لا نجده في استعمال المعربين في عصرنا
>
> (السامرائي، 1995، ص 87)

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

ورغم أهمية هذا النص في التنبيه على الدلالة الجديدة لكلمة (استخدم) في العربية المعاصرة، ألا أنه لا يقدم أي معلومات عن مدى شيوع كل من الكلمتين في الاستعمال الفعلي، ولا مدى التطابق بين دلالتيهما في الاستخدام المعاصر. وبالبحث عن فعلي (استخدم) و(استعمل) ومصدريهما في مدونتنا فقد تبين أن استعمال (استخدم) أكثر بكثير من (استعمل) كما يوضح الجدول رقم (33)[39]. وأما من ناحية الدلالة فهذا الفعلان يستعملان بمعنى واحد، يدل على اتخاذ شيء ما أداة، ولا يوجد فرق بين دلالتهما كما توضح عينة عشوائية من الكشاف السياقي لكلا الفعلين في الجدولين (34) و(35).

الكلمة	استعمل	يستعمل	استعمال	استخدم	يستخدم	استخدام
العدد	33	41	243	94	195	1278
المجموع			317			1567

الجدول (33) تكرار كلمتي (استعمل/استخدم) ومصدريهما في المدونة

الى الجرعه العاديه منذ عام	استعمل	العلماء الاختبارات الجينيه لتحديد الاف
نبي رغم انهم اول من	استعمل	مختلف اسلحه الدمار الشامل وساهموا
المعده كلما زادت كميه افرازاتها	استعمل	مضادات الحموضه التي تباع دون
والطريقه التي يصفها لك الصيدلي	استعمل	وساده عاليه قليلا وذلك للتقليل
بحيث يتبين لو كان قد	استعمل	عبارات اقل عنفا فان فكرته
بكر الصديق رضي الله عنه	استعمل	عائلته كلها في سبيل الله
الغضب الساطع ات ولكن الشاعر	استعمل	الفرح بدل الغضب فقال الفرح
ففي الساعه الحاديه عشره صباحا	استعمل	المشاركون دراجه ثابته وساقوها بنشاط
واحد ولم يكفهم ذلك بل	استعمل	الاخر الغاز المسيل للدموع ورشه
عليه وهنا بدا الخلاف حيث	استعمل	العون عصاه لضرب الشاب ورغم
واحد ولم يكفهم ذلك بل	استعمل	الاخر الغاز المسيل للدموع ورشه
المشرفين على التنظيم والامن الذي	استعمل	الغاز المسيل للدموع لتفريقهم المباراه

الجدول (34) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (استعمل)

الشرق الأوسط والمحيط الهادي أوباما	استخدم	طائرات من دون طيار بشكل
واللافت في الأمر أن شاعرنا	استخدم	عبارات امرؤ القيس في معلقته
طول أصابع الرجال والنساء ثم	استخدم	الباحثون لائحة بيك وهو نظام

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

هذه واحدة من الطرق والقرآن	استخدم	هذا الأسلوب أفلا ينظرون إلى
أفادته كثيرا في دراساته فهو	استخدم	مناهج عدة منها على سبيل
فترة إحراز المفاتيح فمن متخرج	استخدم	المفاتيح لأبوابها ومنهم عاند المفاتيح
مرسي يستخدم صلاحياته كرئيس مثلما	استخدم	الجيش قوته كحاكم للبلاد من
لكي يبقى في السلطة لقد	استخدم	كل الأساليب الملتوية ففجأة يحصل
التمرد الدموي في اغسطس حيث	استخدم	الجنوبيون البنادق والحراب في قتل
القدماء العسل كغذاء ودواء وقد	استخدم	الفراعنه العسل فى التحنيط كما
في روايته الثانية المكلا التي	استخدم	فيها نوعا من أنواع المونتاج

الجدول (35) عينة من الكشاف السياقي لكلمة (استخدم)

مناقشة نتائج الدراسة

لقد استعرضنا في هذا الفصل عدداً من الأمثلة التي توضح كيف يمكن أن تستخدم المدونات في البحث والتحليل اللغوي. وكما يظهر من النتائج السابقة فإن أهم ميزة للسانيات المدونات هو أنها تقدم منهجية اختبارية تعتمد على الأدوات الحاسوبية والتحليل الكمي الإحصائي لعينات وبيانات اللغة كما تستخدم فعلا في الواقع ومجالاته التواصلية المختلفة. ورغم أن هذا مهم جدا كما رأينا في استخراج نسب التكرار والشيوع، وتحول الدلالات، والمقارنة بين المترادفات، بالإضافة إلى التعرف إلى المفردات المميزة للمجالات التواصلية المختلفة، إلا أن هناك ملاحظات ينبغي الانتباه لها. منها أن لسانيات المدونات تركز بشكل أساسي على الجوانب المعجمية في اللغة. ولكن ذلك لا يعني استبعاد أو إهمال القضايا النحوية، فعلاقة المعجم بالتركيب علاقة متداخلة، ولها مستويات متعددة[40]. ومن نقاط الالتقاء المهمة بين المعجم والتركيب الكلمات الوظيفية التي تلعب دورا نحويا في المقام الأول عبر ربط مكونات الجملة لتكوين وأداء وظائف معينة.

وكما رأينا فإن الكلمات الوظيفية هي الأكثر بروزاً وتكراراً في المدونة. وهذه النتيجة ليست مفاجأة، بل هي المتوقعة في أي مدونة لغوية، فالكلمات الأكثر شيوعا في كل اللغات تنتمي غالبا إلى الكلمات الوظيفية المغلقة (انظر مثلاً: Curzan & Adams, 2012, p. 102). ودون الدخول في تفاصيل دقيقة وكثيرة، فإن معاودة الوقوف على الكلمات الوظيفية بناء على نتائج لسانيات المدونات مهم جدا لسببين: أحدهما نظري، والآخر تطبيقي. أما النظري فهو أن يعاد النظر في موقع هذه الكلمات الوظيفية وأثرها في البناء اللغوي بناء على تصور نظري موحد وشامل. فقد اعتاد النحاة على تناول هذه المسألة

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

بشكل موزع ومتفرق ضمن مباحث النحو العامة. ورغم أن بعضهم أفرد 'حروف المعاني' بالعناية والتأليف، إلا أن حروف المعاني أضيق مما نقصده هنا، لأن الكلمات الوظيفية تشتمل بالإضافة إلى حروف المعاني على 'المبهمات' مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة[41]. كما تشتمل أيضا على "الأدوات المحولة" (حسان، 2001، ص 123) التي تعد من قبيل الأدوات النحوية وتعمل عملها، ولكن النحاة لا يتناولونها ضمن حروف المعاني لأنها تنتمي إلى قسمي الأسماء أو الأفعال في التقسيم النحوي التقليدي لأقسام الكلام[42].

وأما السبب التطبيقي فيتعلق بالمعالجة الإحصائية لهذه الأدوات كما تتحقق في واقع الاستخدام الفعلي. فغياب الدراسة الإحصائية جعل النحاة يتناولون في حروف المعاني حروفا نادرة الاستخدام أو منقرضة مثل (جير، جلل، عوض، بجل) على نفس المستوى مع حروف أخرى شائعة ومتكررة. كما جعلهم يتناولون أيضاً حروفاً مرتبطة غالباً بالمستوى الشفهي مثل (أجل)، أو بظواهر لهجية خاصة مثل (الميم، والشين) (انظر مثلا: الجنى الداني للمرادي ص 139و 152) مع غيرها بلا تمييز. ومن شأن الدراسة الإحصائية أن توضح نسبة تكرار الأدوات وشيوعها، ومواضع تكرارها واستخدامها. ومن ذلك مثلا أن حرف الجر (في) –كما رأينا – هو أكثر الحروف تكرارا في العربية بسبب تعدد معاني هذا الحرف وتداخله الدلالي مع عدد من الحروف الأخرى رغم أن معناه الأصلي هو الظرفية (انظر، مثلا: الشريف، 1996، 751/2). وقد تؤدي الدراسة الإحصائية أيضا إلى بيان بعض الاختلافات بين ما يقرره النحاة من أحكام وواقع الاستعمال الفعلي[43] (انظر مثلا: الربطة، 2000). وهذا يتأكد في واقع الاستخدام اللغوي الحالي لـ"الفصحى المعاصرة". فكما رأينا، هناك أدوات وتعبيرات مثل (حول) و (من خلال) أصبحت ضمن الأكثر تكراراً بسبب التأثر بالترجمة والأساليب المعاصرة[44].

ومن ناحية أخرى، فإن استخدام المدونات لا يقتصر على تتبع الأدوات والكلمات الوظيفية، بل هناك مجال واسع لاستخدامها في الدراسات المعجمية المتعلقة بكلمات المحتوى. وهذا الجانب بالذات له ارتباط كبير بدراسة 'الفصحى المعاصرة'، لأن من أبرز خصائصها تجاوز المعجم التراثي واستحداث كم هائل من الأبنية والدلالات والأساليب الجديدة. وكما رأينا فإن الصحافة مورد ثري للغاية يزخر بعدد وافر جدا من المفردات والدلالات الجديدة، فبعضها استحدث أساسا في الصحافة، وبعضها عملت الصحافة على إذاعته وانتشاره. ومع ذلك فإقصاء الصحافة لا يزال هو الموقف السائد في الدراسات اللغوية

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

(الحمزاوي، 2011). ومن نتائج ذلك فقر المعاجم العربية الحديثة في مقابل المعاجم الاستشراقية التي اعتمدت إلى حد كبير على لغة الصحافة في تتبع المستحدث والمستجد في اللغة العربية (للاطلاع على بعض الأمثلة، انظر: كنون، 1983؛ الحمزاوي، 2003). وحتى الذين يهتمون بهذا الجانب، يعتمدون على التتبع العشوائي لأمثلة جزئية ومتفرقة حسبما يتفق، دون الاستناد إلى منهجية إحصائية منضبطة. ومن نتائج ذلك اضطراب المعايير في اعتبار وإدراج المفردات والدلالات الجديدة في المعجم. ومن أمثلة ذلك – كما رأينا – خلو مادة "خ د م" في (المعجم الوسيط) من الدلالة الجديدة لكلمة "استخدم" كمرادف لـ"استعمل" رغم شيوعها وانتشارها الكبير، في مقابل إدراج كلمات جديدة أقل منها تكرارا بكثير مثل (زبون) و(عمولة).

وعوداً على ما بدأنا به هذا الفصل، فإن مفهوم 'الفصحى المعاصرة'، ومراحل تطور العربية بشكل عام لا يمكن تأسيسهما على الانطباعات الذاتية، والدراسات الجزئية المتفرقة. فالتناول الجاد لهذه المسائل يتطلب الاعتماد على الحصر الاستقصائي والإحصائي للظواهر اللغوية في كافة مجالات التداول اللغوي المختلفة، مع مقارنة تلك المجالات بعضها ببعض من ناحية، ومقارنتها بمراحل التطور التاريخي المختلفة للغة العربية من ناحية أخرى. ولسانيات المدونات تمثل آلية ومنهجية منضبطة ومناسبة جدا لتحقيق ذلك، ولكن ذلك يتطلب دراسات مؤسسية متتابعة ومتراكمة مع استخدام مدونات لغوية متنوعة ومختلفة في محتوياتها وتمثيلها التاريخي. وربما يؤدي تراكم البحث في هذا الاتجاه إلى استخلاص تصورات واضحة ومستندة إلى نتائج اختبارية في مجال لا يزال يعاني من التعميمات الانطباعية بلا مستند واضح. والصحافة المكتوبة بالذات منذ مطلع النهضة العربية الحديثة تمثل وثيقة تاريخية مهمة جدا تحتوي على مسارات حركة اللغة العربية وتطورها خلال القرنين الماضيين. فدراستها بناء على المنهجية المستخدمة في لسانيات المدونة إضافة مهمة جداً، وانعدام ذلك لا يزال يمثل فجوة معرفية في الدراسات اللغوية العربية.

وآخر ما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن استخدام لسانيات المدونات في الدراسة اللغوية – رغم أهميته الكبيرة – له متطلباته الخاصة. وبرنامج (غواص) الذي استخدمناه في معالجة وتحليل بيانات الدراسة الحالية ليس إلا نموذجا للأدوات الحاسوبية التي يتطلبها العمل على لسانيات المدونات. ورغم أننا واجهنا بعض المشكلات في استخراج بعض الكلمات مثل الأدوات الملتصقة بالكلمات المصاحبة لها (مثل "السين" و"أل" التعريف)، والكلمات التي يتطلب التعرف على نوعها الخاص أن تكون مشكولة (مثل

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

"مَن" الموصولة، و"مِن" حرف الجر، و"عَمِل" الفعل، و"عَمَل" المصدر) كما أشارنا إلى ذلك، إلا أنه كافٍ في تحقيق واستخراج النتائج التي كنا نصبو إليها في هذا الفصل. وهناك أنواع أخرى من التحليل اللغوي تتطلب مدونات موسومة وأدوات معالجة ذات وظائف إضافية. ولذا فإن لسانيات المدونات تتطلب التعاون الجاد والوثيق بين اللسانيين والحاسوبيين من أجل تطوير آليات التحليل والأدوات الحاسوبية المناسبة لمعالجة ظواهر وقضايا ومسائل اللغة العربية.

الخاتمة

لقد كان الهدف الأساسي لهذا المبحث هو عرض نماذج توضح استخدام لسانيات المدونات في دراسة اللغة، وكان تركيزنا منصبا على دراسة بعض الظواهر اللغوية في 'الفصحى المعاصرة' عبر استعراض بعض النماذج والأمثلة لأنواع التحليل الممكنة في هذا الصدد. ورغم أننا قدمنا بعض النماذج مثل استخراج الكلمات الشائعة والكلمات المميزة والمقارنة بين بعض المفردات المترادفة، إلا أن هناك أنواعاً أخرى واستخدامات أخرى كثيرة للسانيات المدونات لم تتسع لها المساحة المتاحة. ومن الأمثلة المهمة ذات الارتباط بـ"العربية المعاصرة" التي كان يمكن أن نتناولها بالدراسة قضايا التعدية واللزوم واستخدام حروف الجر مع الأفعال، وقضايا الأساليب المستجدة، بالإضافة إلى الدراسات المتعلقة بتحليل الخطاب. ولكننا نكتفي بهذا القدر لأن المقصود هو تقديم نموذج فقط لنوعية المدونات، والأدوات الحاسوبية، وأنماط التحليل التي يمكن استخدامها في لسانيات المدونات.

الحواشي

(17) نود أن نشكر الزميل الدكتور منصور ميغري على تفضله بقراءة مسودة هذا الفصل، والملاحظات القيمة التي زودنا بها، كما نشكر الدكتور صالح العصيمي على متابعته ومراجعته لهذا الفصل وملاحظاته القيمة.

(18) حركة النهضة العربية ابتدأت في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، نتيجة لعوامل كثيرة ومتعددة، وتأثرت بها البلدان العربية بنسب متفاوتة ومختلفة، وقد كتب عنها الكثير من الناحية التاريخية والاجتماعية، وللمزيد حول بعض الآثار الفكرية واللغوية، انظر: حوراني، 1968؛ الشيال، 1951.

(19) لابد من التنبيه هنا على أن هناك من يعارض مصطلح "العربية المعاصرة" (انظر على سبيل المثال: بشر، 1999)، ويرى أن هذا المصطلح يوحي باختلاف العربية المعاصرة عن العربية في العصور السابقة. ولكن كمال بشر نفسه الذي أطال في إنكار مصطلح "العربية المعاصرة" يقبل مصطلحا آخر مشابها له: "العربية في العصر الحديث"، ويدعو إليه، ولا ينكر اختلاف مستويات الاستخدام اللغوي، ولا وجود بعض السمات والملامح التعبيرية والأسلوبية التي تخص العربية في العصر الحديث (انظر: بشر، 1999، ص 59).

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

(20) إبراهيم السامرائي، على سبيل المثال، من اللغويين العرب الذين كانت لهم عناية بهذا الموضوع، وله جهود بارزة في تتبع بعض الظواهر المستجدة في العربية، ويقول في دراسة مبكرة في هذا الصدد "وهذه أشتات جمعتها من هنا وهناك، ولم أتبع في جمعي هذا منهجا خاصا، فمنها ما شاع في لغة الصحافة اليومية، ومنها ما هو جار على ألسنة المذيعين، ومنها ما هو مستعمل في لغة الكتابة الخاصة، وأعني بالخاصة لغة الكتابة غير الأدبية كالألفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك" (السامرائي، 1973، ص 57). ولا يزال هذا الأسلوب هو السائد والمتبع في دراسة ظواهر الاستعمال اللغوي في 'الفصحى المعاصرة'.

(21) السجلات/Registers، والضروب/Genres من مصطلحات اللسانيات واللسانيات الاجتماعية للتمييز بين مستويات وأنماط الاستخدام اللغوي المختلفة. ويختلف تعريفهما تبعا لاختلاف النظريات اللغوية. ولكن بشكل عام، تستخدم 'السجلات' للإشارة إلى ارتباطات النصوص بالمجالات والسياقات الاجتماعية المختلفة، وأما 'الضروب' فتستخدم للإشارة إلى فئات النصوص المختلفة وما تشتمل عليه من انتظامات داخلية وشكلية تمنحها هويتها المميزة (وللمزيد، انظر: Lee, 2001؛ Biber & Conrad, 2009).

(22) لابد من التنبيه هنا إلى أن المكانة النظرية للسانيات المدونات مسألة خلافية. ففي حين ينظر لها الأغلبية على أنها مجرد منهجية بحث اختبارية، يرى بعض الباحثين (Tognini-Bonelli, 2001) أنها لا تخلو من منطلقات نظرية تخصها، بل يذهب بعض الباحثين (Sinclair, 2004) أبعد من ذلك، ويعتبر أن لسانيات المدونات بذاتها تمثل إطارا نظريا جديدا وبديلا للبحث اللغوي. وقد ناقش ماكنري وغابريلاتوس (McEnery & Gabrielatos, 2006) هذه المسألة بتفصيل أوسع.

(23) نفترض هنا أن القارئ، بناء على ما قُدِم في المباحث السابقة في هذا الكتاب، على وعي ودراية بأنواع التحليل الممكنة والمستخدمة في لسانيات المدونات، ولذا فإننا لن ندخل في بيان التفاصيل في هذا الصدد (وللمزيد يمكن الرجوع إلى: صالح، 2012؛ العصيمي، 2013؛ وأيضا: Hunston, 2006).

(24) ونود أن نوضح هنا أنه يوجد اختلاف طفيف في حساب عدد كلمات المدونة بين ما ذكرناه هنا، وما هو وارد في الورقة العلمية التي نشرت عن المدونة سابقا (Al-thubaity et al., 2013)، حيث تشير الورقة إلى أن عدد كلمات المدونة هو 2,207,469، في حين أن ما وجدناه هو 2,184,375، أي بفارق 23,094. ويعود السبب في ذلك إلى استخدامنا لنسخة محدثة من غواص حسّنت من طريقة حساب كلمات المدونة.

(25) أدت الاضطرابات السياسية في بلدان مثل ليبيا وسوريا إلى تعطل الكثير من مواقع الصحف مما أثر بشكل واضح على عدد النصوص المجموعة من تلك الدول.

(26) رغم أنه يمكن استعراض جميع الكلمات الواردة في المدونة إلا أننا سنكتفي هنا بالحديث بشكل موجز عن الكلمات المئة الأكثر تكرارا سواء في المدونة كاملة أو في أجزائها المقسمة على المجالات المختلفة.

(27) هذه المصطلحات متداخلة وتستخدم بمدلولات مختلفة، ولكن 'الكلمات الوظيفية'، وهي كلمات تنتمي إلى فئة مغلقة، تؤدي وظائف نحوية في المقام الأول، وليس لها دلالة مرجعية غالبا، أوسع من 'الأدوات'، لأنها تشتمل على 'الأدوات' وما يشبهها كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات. و'الأدوات' أشمل مما اعتيد على تسميته بـ'حروف المعاني' في التراث النحوي (انظر مثلا: الساقي، 1977، ص 262). وسنتوقف لتوضيح ذلك بشكل موجز في الجزء المخصص لمناقشة نتائج الدراسة.

(28) ولذا فإن نحاة أهل الكوفة يجعلون الأسماء المبهمة التي تلازم الظرفية والإضافة غالبا من قبيل حروف الخفض كما يشير ابن السراج مثلا (انظر: الأصول لابن السراج 204/1). ورغم أنه يذكر ذلك في معرض النقد والتشنيع عليهم بسبب عدم تفريقهم بين الحروف

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

والأسماء، إلا أن ذلك يدل على إحساسهم بمدى قرب هذه الكلمات من الحروف والكلمات والوظيفية. وشبيه بذلك ما نسب إلى سيبويه ونحاة آخرين أنهم يجعلون (على) اسم ظرف، ولا يعدونها ضمن حروف الجر (انظر: البحر المحيط لأبي حيان، 145/1). وهذا جزء من اختلافات طويلة ومتشعبة في النحو العربي حول انتماء عدد كبير من الكلمات إلى 'أقسام الكلم' المختلفة. ورغم أننا لن نتطرق إلى هذا الموضوع، إلا أننا سنشير إلى ما يترتب على ذلك من مقتضيات في الجزء المخصص لمناقشة نتائج الدراسة.

(29)لابد من التنبيه إلى أنه بسبب عدم عرض الحركات فإن "من" هنا قد تكون "مِن" مكسورة الميم التي هي حرف جر، أو "مَن" مفتوحة الميم التي تكون اسما موصولا أو اسم استفهام. ويمكن التحقق من ذلك عبر الكشاف السياقي، ولكن ذلك خارج عن مقصودنا هنا.

(30) لابد من التنبيه هنا إلى أن حروف المعاني الأحادية والملتصقة بالكلمات اللاحقة لا تظهر في التحليل بسبب اعتبارها جزءا من الكلمة، ولذا فإن واو العطف، و(أل) التعريف اللذين يتوقع أن يكونا من أكثر الأدوات تكرارا لم يظهرا كما هو متوقع. ورغم وجود برامج تتيح التعامل مع هذه المشكلة، إلا أننا لم نستخدمها لسببين، أولا عدم دقتها في بعض المواضع، والثاني خروج ذلك عن مقصودنا الأساسي، وهو الاكتفاء بعرض بعض النماذج والعينات.

(31) لاحظ أن 'الظروف' كلها تتضمن معنى "في" باطراد (انظر مثلا: حسن،1973، 242/2؛ السامرائي، 2000، 178/2).

(32) ومن ناحية أخرى، يرتبط هذا الفعل بمبحث أساسي في التركيب المعاصر، وهو أفعال العماد/operator verbs أو 'الأفعال الناقلة' وهي أفعال من قبيل الحشو لأنها فارغة دلاليا تقريبا، ولا تمثل ركنا في الإسناد، بل يقتصر دورها الأساسي على الوصل بين ركني الإسناد في الجملة. ويعد شيوع استعمالها من الخصائص المميزة في العربية المعاصرة (انظر للمزيد: Ashtiany, 1993؛ الورهاني، 2008).

(33) ومن المعربات القديمة التي وردت ضمن الكلمات المميزة في هذا المجال كلمة (رصيد)، وهي من الكلمات التي توضح خفاء حركة الاقتراض اللغوي في بعض الأحيان (انظر: السغروشني، 1996).

(34) لابد من التنبيه هنا إلى أن الحكم بأن هذه الأبنية جديدة ليس أمرا يستنبط من المدونة، إلا إذا كانت مدونة تاريخية تتيح تتبع تطور الألفاظ عبر المراحل الزمنية المختلفة، ومدونتنا ليست كذلك. ولذا فإن الحكم بأن هذه الأبنية أبنية مستحدثة حكم مسبق اعتمدنا فيه على المعاجم الحديثة مثل (المعجم الوسيط)، وعلى كلام بعض الباحثين مثل الدكتور إبراهيم السامرائي (1973) الذي يقول في كلمة "عميل" مثلا "لا يوجد في العربية صفة "فعيل" من هذه المادة، فالكلمة في صورتها الاشتقاقية جديدة، ومعناها جديد أيضا" (ص 63).

(35) هذه الرموز تشير إلى المجالات الفرعية في المدونة فـ(ثقف) تشير إلى المجال الثقافي...وهكذا، و(كمل) تشير إلى المدونة كاملة.

(36) المصدر على وزن (فعولة) الأكثر على أنه سماعي، وبعضهم يرى أنه قياسي في باب (فَعُل، يَفعُل) مثل (صَعُب، يَصعُب، صعوبة). ولكن يلاحظ أنه مر معنا مصدران جديدان مبينان على هذه الصيغة وليسا من هذا الباب (سيولة، عمولة).

(37) ورد في لسان العرب لابن منظور (1999، 130/3) "وفلان حريفي أي معاملي....وحريف الرجل: معامله في حرفته" (...)، وانظر أيضا (السامرائي، 1973، ص 72).

(38) هذه نقطة في غاية الأهمية، ولا يتسع المجال للتفصيل، وللمزيد حول هذا الفرق الدلالي بين جموع الصحة وجموع التكسير، انظر: السامرائي، 2007، ص 127. وللدكتور محمود الطناحي (1992) دراسة قيمة في بيان أثر العرف اللغوي في تقييد دلالات أبنية

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

جموع التكسير، ومنه استوحينا فكرة المقارنة بين جموع (عامل). واختلاف دلالة أوزان الجموع من الأبواب التي تحتاج إلى دراسة ولم تحظ بعناية كبيرة (انظر مثلا: السامرائي، 2007، ص 113). فبعض الأوزان تختص بمجال دلالي معين مثل كلمة (عباد) التي تختص – كما مر منا في الجدول (20) – بالمجال الديني، بخلاف كلمة (عبيد)، وكلاهما جمع تكسير لكلمة (عبد).

(39) ومع ذلك لم يشر المعجم الوسيط إلى هذه الدلالة الحديثة لكلمة (استخدم) رغم عنايته بما طرأ في العربية من كلمات محدثة ومولدة، ولكن هذا المعنى موجود في (معجم اللغة العربية المعاصرة) لأحمد مختار عمر (2008).

(40) لابد من التنبيه هنا إلى أن النظريات اللسانية تختلف فيما بينها في تصور طبيعة العلاقة بين النحو والمعجم. ففي حين أن النظرية التوليدية، خصوصا في مراحلها الأولى، تؤكد على أسبقية واستقلالية التركيب بمعزل عن المعنى، نجد أن النظرية المنظومية، لمايكل هالدَي ومن يتابعه، تشدد على وحدة النحو والمعجم واعتبارهما دعامتين لبناء واحد "the lexico-grammar cline" (انظر: Halliday & Mattiesssen, 2004, p. 43).

(41) وكما رأينا سابقا فإن الظروف المبهمة التي تلازم الإضافة غالبا أو دائما مثل "بين، قبل، بعد، دون..." من قبيل المبهمات، وتندرج ضن الكلمات ذات التكرار العالي. ورغم كونها من قبيل كلمات المحتوى، إلا أن إبهامها الدلالي المتأصل يجعلها قريبة جدا من الكلمات الوظيفية (وانظر أيضا: كامل، 2013).

(42) كما هو واضح فإن هذه المسألة مرتبطة بتصنيف أقسام الكلام في النحو العربي. والتقسيم الثلاثي التقليدي لأقسام الكلام: اسم، وفعل، وحرف، مجرد جدا، ولا يفي بمعالجة خصوصيات الكلمات الوظيفية (غيوم، 1996)، ولذا وقع كثير من الاضطراب في تصنيف كثير من الكلمات الوظيفية ضمن أحد هذه الأقسام (لمناقشة مستفيضة لهذه المسألة، انظر: الساقي، 1977). ورغم وجود عدد من المحاولات الحديثة لوضع نماذج بديلة لتصنيف أقسام الكلام (للاطلاع على بعضها انظر: عاشور، 2005؛ كامل، 2013)، ومن أبرزها محاولة تمام حسان (حسان، 2001) وتلميذه فاضل الساقي (1977)، إلا أنه لم يكتب لها الشيوع والذيوع الكافي.

(43) ومن الأمثلة المشهورة في الاستدراك على بعض التقريرات النحوية بناء على الاستقراء الإحصائي ما فعله عبدالخالق عضيمة في كتابه "دراسات لأسلوب القرآن" (انظر مثلا: عيسى وعلي، 2009).

(44) ومن الأمثلة البارزة على أدوات استجد لها استخدامات حديثة في 'العربية المعاصرة' كلمة "أيّ" حيث أصبحت تستخدم كأداة ربط مقابلة لكلمة 'any' الإنجليزية، ولم تكن تستخدم بهذه الطريقة سابقا. ولكننا لم نتناول هذه المسألة في الدراسة الحالية لضيق المجال.

المراجع

أبو الهيجاء، ياسين (2010) إشكالية تعريب الأساليب في قرارات لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الرابط نموذجا، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م (6)، ع (1)، 95-120.

أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف (1993) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية.

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

بدوي، السعيد محمد (2012) مستويات العربية المعاصرة في مصر: بحث في علاقة اللغة بالحضارة. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

بشر، كمال (1999) اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

البعلبكي، منير (1988) الإعلام واللغة الإعلامية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (62)، ص 210-244.

البلداوي، حسن جعفر (2012) التعدية بالحروف في المعجم الوجيز، مجلة الأستاذ (كلية التربية، جامعة بغداد)، ع (202)، ص 255-264.

بيلكين، ف. م (1973) في تاريخ تطور اللغة العربية الفصحى، ترجمة: جليل كمال الدين، مجلة المورد (وزارة الإعلام العراقية)، م (2)، ع (1)، ص 33-39.

حسان، تمام (2001) اللغة العربية: معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة.

حسن، عباس (1973) النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف.

حمادي، محمد ضاري (1981) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث. بغداد: مطبوعات وزارة الإعلام والثقافة العراقية، دار الرشيد.

حمادي، محمد ضاري (1999) التعدية بالحرف 'على' في تحقيقات اللغويين، مجلة المجمع العلمي العراقي، م (46)، ج (2)، ص 87-102.

الحمزاوي، محمد رشاد (1986) العربية والحداثة: أو الفصاحة فصاحات. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحمزاوي، محمد رشاد (2003) في لغة الصحافة وتعريب العلوم: قضاياها، وإشكالاتها، ومناهج دراستها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، عدد (56)، يمكن الرجوع إليها من خلال الرابط التالي: http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx

حوراني، البرت (1968) الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939، ترجمة: كريم عزقول. بيروت: دار النهار للنشر. (1961).

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

خلف، ربيع عبدالسلام (2011) التركيب الموسع في الفصحى المعاصرة. المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)، م (29)، ع (116).

الربطة، عادل (2000) حروف المعاني في الاستعمال الجاري: مثل من القديم والحديث، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الأردنية.

الزعبي، آمنة صالح (2006) في تحول الأساليب النحوية (التركيبية) في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة: لغة القصة القصيرة في الأردن نموذجا، مجلة جامعة دمشق، م (22)، ج (1-2)، 131-164.

الساقي، فاضل مصطفى (1977) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، القاهرة، مكتبة الخانجي.

السامرائي، إبراهيم (1973) تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: معهد البحوث والدراسات العربية.

السامرائي، إبراهيم (1995) في العربية المعاصرة ومعجمها، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (76)، ص 78-96.

السامرائي، إبراهيم (2000) تصحيح "التصحيح"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (87)، القسم الأول، 133-143.

السامرائي، فاضل (2000) معاني النحو، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السامرائي، فاضل (2007) معاني الأبنية في العربية، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

ستتكيفتش، جاروسلاف (1985) العربية الفصحى الحديثة: بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، القاهرة: دار النمر للطباعة.

(ابن) السراج، محمد بن سهل (1996) الأصول في النحو (ط. 3)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السغروشني، إدريس (1996) حول الاقتراض، ضمن: عبدالقادر الفاسي الفهري (مح.)، اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

سمبس، أميرة زبير (1427/2006هـ) السمات اللغوية في صحيفة أم القرى في ضوء إسهامها الإعلامي والإداري في الفترتين (1443-1473هـ/1402-1423هـ). مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج (18)، ع (39)، ص 323-374.

السوسوة، عباس (2002) العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، القاهرة: دار غريب.

الشريف، محمد حسن (1996) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشيال، جمال الدين (1951) تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي. القاهرة: دار الفكر.

صالح، محمود إسماعيل (2012) الحاسوب والبحث اللغوي: المدونات اللغوية نموذجا، الرياض: جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن (منشورات كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة).

الطناحي، محمود (1992) جموع التكسير والعرف اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، عدد (71)، ص 139-212.

عاشور، المنصف (2005) دروس في أصول النظرية النحوية العربية من السمات إلى المقولات أو لولبية الوسم الموضعي، تونس: مركز النشر الجامعي.

عبدالعزيز، محمد حسن (1987) لغة الصحافة المعاصرة، القاهرة: دار المعارف.

عبدالعزيز، محمد حسن (1998) خصائص العربية المعاصرة: مظاهرة حداثتها في المفردات والتراكيب، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، عدد (45)، يمكن الرجوع إليها من خلال الرابط التالي: http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx

عبدالكريم، جمعان (2008) اللغة العربية الفصيحة المعاصرة: محاولة لمقاربة المصطلح والمفهوم، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، عدد (61)، يمكن الرجوع إليها من خلال الرابط التالي: http://www.arabization.org.ma/hsearch.aspx

عصفور، محمد حسن (2004) تأثير الترجمة على اللغة العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، م (4)، ع (2)، 195-216.

العصيمي، صالح (2013) لسانيات المتون وعلوم اللغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة سيدي محمد بن عبدالله، المغرب)، ع (19)، ص 37-67.

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

عمر، أحمد مختار (1993) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (ط.2)، القاهرة: دار عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.

عيسى، خير الدين، وعلي، عماد (2009) ردود عبدالخالق عضيمة على النحاة في كتابه "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، عدد (1)، مج(4)، ص 97-128.

غيوم، جان باتريك (1996) تكوين نظرية أقسام الكلام وبناؤها في العرف النحوي العربي، ترجمة: سام عمار، مجلة التعريب، عدد (12)، ص 61-79. (1988).

فايد، وفاء كامل (2003) بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م (78)، ج (4)، ص 895-916.

فرستيغ، كيس (2003) اللغة العربية: تاريخها، ومستوياتها، وتأثيراتها، ترجمة: محمد الشرقاوي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة. (1991).

فريمان، أندرو (2013) طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيرها إلى العربية الوسيطة ومن ثَمّ إلى العربية المعاصرة، ترجمة: حمزة المزيني، ضمن كتاب "دراسات في تاريخ اللغة العربية"، الأردن، عمان: دار كنوز المعرفة العلمية. (1995).

فضل، عاطف (2010) تمثلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوي الحديثة، مجلة التربية والتعليم (جامعة الموصل)، م (17)، ع (4)، ص 185-207.

القاعود، حلمي محمد (2008) تطور النثر العربي في العصر الحديث، الرياض: دار النشر الدولي.

القضماني، رضوان؛ عبدالقادر، ميساء (2004) التوليد اللغوي في المعاجم عند المحدثين، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية (اللاذقية)، م (26)، ع (1).

كامل، سلاف مصطفى (2013) أقسام الكلم في ضوء النظرية المعجمية الحديثة، مجلة الأستاذ (كلية التربية، جامعة بغداد)، عدد (206)، ص 15-40.

كنون، عبدالله (1983) الصحافة وتجديد اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، ج (51)، ص 125-132.

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

مجمع اللغة العربية (1983) في أصول اللغة ج3 (ط3)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

مجمع اللغة العربية (1989) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

مجمع اللغة العربية (2004) المعجم الوسيط (ط. 4)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

المرادي، الحسن بن قاسم (1992) الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية.

(ابن) منظور، محمد بن مكرم (1999) لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

نصار، جهاد عبدالقادر؛ حماد، خليل عبدالفتاح (2014) استعمالات لغوية معاصرة: دراسة في تأصيل الوضع اللغوي والتسويغ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، ع (6)، ص 283-302.

الورهاني، بشير (2008) الأفعال الناقلة في العربية المعاصرة: بحث في الخصائص التركيبية والدلالية، تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.

المراجع الإنجليزية:

Al-Thubaity, **A.; et al**. (2013). New Language Resources for Arabic: Corpus Containing More Than Two Million Words and a Corpus Processing Tool. "Asian Language Processing (IALP), International Conference on. IEEE.

Ashtiany, **J**. (1993). Media Arabic. Edinburgh: Edinburgh University Press .

Bassiouney, **R**. (2009). Arabic sociolinguistics. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Bateson, **M**. (2003). Arabic language handbook. Washington, DC: Georgetown University Press .

Biber, **D**. **& Conrad**, **S**. (2009). Register, Genre and style. Cambridge: Cambridge University Press.

نسخة للأغراض التعليمية. يمنع نسخها وتداولها لغير طلاب مقرر اللغة والحاسوب

Curzan, **A**. **& Adams**, **M**. (2012). How English works: A linguistic introduction. Canada: Person .

Halliday, **M**. **& Matthiessen**, **C**. (2004). An introduction to functional grammar (3rd ed.). London: Arnold .

Hunston, **S**. (2006). Corpus linguistics. Linguistics, 7(2), 215-244.

Lee, **D**. **Y**. (2001). Genres, registers, text types, domains and styles: Clarify the concepts and navigating a path through the BNC jungle. Language Learning & Technology, 5(3), 37-72.

McEnery, **T**., **& Gabrielatos**, **C**. (2006). English Corpus Linguistics. In B. Aarts & A. McMahon (ed.), The handbook of English linguistics. MA, Malden: Blackwell Publishing .

Ryding, **K**. (2005). A reference grammar of Modern Standard Arabic. Cambridge: Cambridge University Press .

Sinclair, **J**. (2004). Trust the text: Language, corpus and discourse. London: Routledge.

Tognini-Bonelli, **E**. (2001). Corpus linguistics at work. Amsterdam: Benjamins.